



مجلس الثقافة  
الولاية

# سباق الموت



[www.TopFree-UP.com](http://www.TopFree-UP.com)

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجيد رجل واحد في س ( أدهم صبرى ) كل هذه المهارات .. ولكن ( أدهم صبرى ) أحقق هذا المستحيل ، واستحل عن حذارة ذلك اللقب الذى أطلقته عليه إدارة المطارات الحربية ، لقب ( رجل المستحيل ) .

د. نبيل فاروق

## ١ - المطاردة ..

تصاعدت فقاخات الهواء إلى سطح البحر الأحمر ، قبل أن يبرز من تحت الماء رجلان في لباس الغوص . كان أحدهما يمثل الجسم قليلاً ، والأخر طويل وسيم عربى الشكيب . صعد الممثل إلى سطح الزورق البخارى الذى ينتظرهما وهو يست ساحتاً .. ويهدوه تبعه الطويل ووقف هادئاً ، يزرع عن كعبه أسبوعى الأكسوجين الخاصين بالغوص ، على حين أخذ الممثل يصبح غضب :

.. هذا الرجل محنون .. إن أصبح إلى الغوص مرة ثانية أطدا .. فليبحث عن مدرب آخر إذا ظل مصراً على الاستمرار في تدريبات الغوص .. إنه محنون ، أحق الجسم القريب بحرى ( شوق حسين ) الذى يفرد الزورق البخارى ، وقال وهو يترن على كتف البدن محارلاً بهدنة .

— لقد سبق أن أخبرتك يا زميلي العزيز أن هذا  
الرجل من نوع خاص ، وهذا قبل أن تبدأ في ...  
لقطعه الممثل بصوت خاص :

— ونذكرك لم تخبرني أنه نوع خاص من الجنون ..  
لا .. لم أصحبه إلى القوم ثابة أبداً .

قال الطبيب ( شوق ) صهراً الرجل الممثل :

— احترس أيها الطبيب ( مصطفى ) .. هل نسيت  
أن هذا الرجل الذي تنبه بالجنون بفوقك مرتين ؟

فقط الطبيب ( مصطفى ) على أسنانه وصمت ،  
على حين تكلم الرجل الضليل ، الذي كان قد انتهى من  
نزع ملابس القوم ، فقال بصوت هادئ :

— لا تذكر ذلك مطلقاً أيها الطبيب ( شوق ) ..

عندما حضرت إلى هنا تلقى تدريبات الفطس طلبت من  
الطبيب ( مصطفى ) أن يتجاهل تماماً ريتي ، ويذكر  
فقط أنني تلميذة في فروس القوم ، وإلا ما استطاع  
إفادلي بالدرجة المطلوبة ، وما زالت مصرّاً على ظلي  
هذا .

فقم الطبيب ( مصطفى ) بفتح كلمات غامضة ، ولكن  
بدوا أنه لم يستطع كتمان غيظه ، إذ اندفع فجأة يقول  
للطبيب ( شوق ) بحدة :

— هل رأيت في حياتك كتمان رجلاً يتلذذ بمسكة  
قرش مفترسة ، بدلاً من أن تطارده هي ؟

ارتفع حاجبا الطبيب ( شوق ) مذهلة ، على حين  
عالت ابتسامة شفوي الرجل الضليل ، الذي ارتكن إلى  
حاجز الزروق بلا مبالاة . يستمع إلى الطبيب  
( مصطفى ) وهو يصيح :

— لقد كنا نسيح تحت نداء يهدوء ، عندما شاهدنا

مسكة من نوع القرش الأبيض المفترس ، وكادت أتهدد  
ارتياحاً عندما شاهدتها تبعد دون أن نلاحظها .. كان من  
الواضح أنها لم تلاحظنا أو أنها متحممة بالطعام .. وفجأة  
شاهدت هذا الجنون .. أقصد هذا الرجل يسبح  
بالتجاهل ، مسكاً بيدقية الصيد .. وعندما حاولت  
منعه تجاهلني تماماً .. وعلم بطاردها بإصرار .. ولست

أدري لماذا أجدت هذه السمكة الصغيرة مهرب وهو  
 بطاؤها ؟ لا بد أن غريبها قد أوجت إليها أنه مع  
 القصد مصرًا على صيدها ..

انضم القبيب ( شوق ) وهو يجلس النظر إلى  
 الرجل الطويل الذي بدأ في إلقاء ملامحه . ثم التفت  
 إلى زميله القبيب ( مصطفى ) وقال :

— وربما أرشدنا غريبها إلى أن غريبها ليس رجلا  
 عاديا . وإنما هو القدم ( أدهم صبرى ) .

لقب ( مصطفى ) حاجيه . وقال معاذ :

— حتى لو كان يحمل ربة مقدم .. في لوصل  
 الموصى بصلته . فليبحث عن مذبذب عوض آخر  
 انضم ( أدهم صبرى ) . وقال يهزأ :

— وهل تعتقد أنك ستجد ثلثيها لحيًا مثل .  
 يستوعب شروخ الموصى بهذه السرعة ؟ ألم تحرق  
 طينك أنتى موهوب في هذا الحال ؟

أشار إليه ( مصطفى ) بسايبه وهو يقول بحدة :



طفت انضمام على شعبي الرجل الطويل . الذي لوصل  
 إلى حاسر الزورق بلا ملامح

— ولكنك في اليوم الأول حاولت تعليق .  
وجئت إلى عملي بريد على الحسني قدفا ، برعم أنسى  
حذرك من ذلك . واليوم تطارد سمكة موحشة .  
ما الذي جرى قطعه في المرة القادمة ؟

ولعل أن يحبه ( أدهم ) سجع الجميع صوت صغارة  
سهل الإرسال الموحدة بالزورق .. أسرع النقيب  
( شوق ) إلى الجهاز ، وقال متحدثا في بوقه :  
— هنا ( الدولقي ) .. أصحك بوضوح .. حرك .

وبعد فترة من الصمت قال :  
— حسنا . سنكون في ميناء الغردقة بعد عشر  
دقائق تقريبا .

ثم أعلق الجهاز ووضع السماعة ، وانفتحت إلى  
النقيب ( مصطفى ) والمقدم ( أدهم ) وقال :  
— يبدو أنهم يطلبونك على الشاطئ يا سيدي  
المقدم . لقد أمرونا بالعودة في الحال . وبسرعة ..  
يقولون إن الأمر عاجل جدا .  
• • •

## ٢ — مباحث الخبايا

أشار مدير الخبايا الخفية إلى مفعد أمام مكتبه .  
وقال وهو ينظر إلى ( أدهم ) :

— اجلس يا ( أدهم ) واستمع إلى جيد . لقد  
طلبت إحصاءك سرعة من الغردقة ، فاطفا لتدريعات  
القوى التي تقاومها من أجل مهمة عاجلة وعظيمة .  
جلس ( أدهم ) يهدهو ، وأخذ يستمع إلى مدير  
الخبايا الذي استمر قائلًا :

— الأمر يتعلق هذه المرة بعملية سرقة . سرقة تصميم  
علمي سلاح خطير .

استمع ( أدهم ) باهتمام عندما تابع المدير قائلًا :  
— سأشرح لك الأمر بالتفصيل . صباح اليوم  
التحليل الذكيور ( ألفريد جورج ) ، عالم الطاقة  
الشهير .. ومن المعروف أنه كان يعمل لتصميم سلاح  
جديد ، يعد من أخطر أسلحة القرن العشرين . ولقد

أصبح واضحا أن الغيالة كان بسبب الحصول على هذا  
التصميم تخوينا فؤكد أن أحدا لم يحصل على هذا  
التصميم حتى الآن ، فقد أحفاه الدكتور ( أنفريد ) في  
مكان غامض . ولما كان يعمل وحده فإن الطريقة  
الوحيدة لمنع وقوع هذا التصميم في يد دولة معادية هي  
الحصول عليه قبل محارباتها ، وهذه هي مهمتك أيها  
المقدم الحصول على التصميم أو .. إعدامه . اللهم  
ألا يقع في أيدي أعدائنا

الجنرال مدير المخابرات في مقعده واستطرد :

— هذا الأمر سيكون بمثابة سباق رهيب .. النصر  
كل النصر للقائز ، والخسارة كل الخسارة للآخرين — ومن  
المدير بالذكر أن مخابرات ثلاث دول أخرى تبحث عن  
التصميم في نفس الوقت .

قال ( أدهم ) مهدوء :

— هذا يعني أنني إما أن أصبح في الحصول على  
التصميم وإحضاره إلى مصر ، وإما أن أدنسه وأنتزع  
الجميع من الحصول عليه .

اختار المدير بالساعة وقال

— بالخط — وسوف تستقل الطائرة المسافرة إلى  
( إنجلترا ) بعد ساعة واحدة من الآن . وبالساعة ..  
سوف ترافقت الملازم ( مكي توفيق ) في هذه المهمة  
صعظ ( أدهم ) على أسنانه بغيظ وقال .

— ليس من الأفضل أن تعمل وحدى يا سيدى ؟  
أنت تعلم المتاعب التى سببها لى ( باريس )  
صاح المدير مفاد صر ..

— أية متاعب ؟ لقد قلت نفسك في تقرير مهمة  
( باريس ) ، أنها ممتازة كمستقلة . أليس كذلك ؟  
قال ( أدهم ) ببطئ :

— هذا صحيح يا سيدى ولكن ..

قاطعه المدير قاتلا :

— أنت متعلقا شغفيا بهذا الأمر أيها المقدم ..  
سرافقت الملازم ( مكي ) كما أمرت .. أثنان أفضل من  
واحد بالتأكيد .

قال ( أدهم ) مستطفاً بصيق :

— لمرك يا سيدي .

ثم قال لنفسه :

— ائتان الفصل بالأكيد عندما يكونان رجلين .

لا رجلاً واحداً .

أعجب هذا بأن نهض واقفاً وقال :

— هل تسمح لي بالانصراف يا سيدي .. أريد

إعداد حقيقتي والقيام ببعض الإجراءات الضرورية

أوماً مدير المخابرات موافقاً وهو يشير له ( أدهم )

بالانصراف .. وقل أن يبلغ باب المكتب ناداه المدير

قائلاً :

— حد حذرك هذه المرة أيها المقدم ، ولا تنس أنك

عضو في مباحث ، تنافسك فيه مخابرات ثلاث دول ..

ولا مجال للفرجة أو التهاون في عمل المخابرات .

انضم ( أدهم ) وقال :

— مستطو في هذا السياق يا سيدي .. أعتدك

بذلك .

وما أن أغلق ( أدهم ) الباب وراءه حتى انضم

مدير المخابرات وقال :

— أنا واثق من ذلك أيها المقدم ، فأنت أصلح رجل

للمهام المستعجلة

عادر ( أدهم ) مكتسب مدير المخابرات ، ثم توجه إلى

الطاقم السفلي من مبنى المخابرات الحربية إلى غرفة تحمل

الرقم ( خمسة ) . وما أن دخلها حتى عبّ رجل مدين

مكثف الوجه ، يجتهد قائلاً :

— المقدم ( أدهم صوي ) .. مرحباً .. منذ أربعة

شهور لم تدخل معمل .. كيف حالك ؟

انضم ( أدهم ) وهو يصافح الرجل قائلاً :

— في غير حال يا ( قدرى ) .. أرى أنك ازددت

بدانة عما قبل .

ضحك ( قدرى ) بمرح وقال :

— هذا بسبب الخمر الطويل والغذاء الشهى

يا صديقي .

ثم قال بصوت خافت ، وهو ينهم بحيث :  
— ألم تنزّوج حتى الآن ؟ لو أنك فعلت لما ظل  
جسمك نحيلًا هكذا

قال ( أدهم ) بخيبة وهو يقطع إلى ساعته  
— للأسف ليس عندي الوقت الكافي لمبادلتك هذه  
الهدايا يا صديقي . فأنا مسافر إلى لندن بعد أقل  
من ساعتين ، وأحتاج إلى أحد تحملك الفتية .  
تناول ( قدرى ) آلة تصوير صغيرة بحواره ، وهو  
يقول

— أنا في خدمتك أيها التقدم .. كيف تريدنا هذه  
المرة ؟

تلفت ( أدهم ) حوله وقال  
— هل لديك الأدوات اللازمة ؟  
صاحت ( قدرى ) وقال :  
— عندي كل شيء ، كالعادة .. ولكن عليك  
بالإسراع وإلا رحلت الطائرة بدونك .

بعد حوالي خمس دقائق كان ( أدهم ) يدخل إلى  
الغرفة رقم ( عشرة ) ، وهو يمسخ وجهه بتعديل  
أزرق .. وقف الرجل الذى بداخل الحجرة ، وقال  
بإسماة :

— مرحبًا يا سيادة التقدم .. كيف حالتك ؟  
قال ( أدهم ) بإسماة .  
— بخير . هل لديك جديد هذه المرة ؟  
اجسم الرجل وقال .  
— بالطبع . وأعتقد أن الذى لدى سيحجيك هذه  
المرة .

نظر ( أدهم ) إلى ساعته ، ثم قال للرجل :  
— أتعلم ذلك ، فلم يعد لدى الوقت الكافي  
للانطلاق

خرج ( أدهم ) من الغرفة رقم ( عشرة ) بعد ربع  
ساعة .. وما أن أطلق الباب خلفه حتى اجسم الرجل



الحائس بداخلها بإعجاب ، وقال محدثاً نفسه بصوت  
عالي :

— يا له من رجل ! إنه يستحق عن جدارة لقب ..  
رجل الاستحيل .

• • •



### ٣ — بداية الصراع ..

صعد ركاب طائرة مصر للطيران هبوطاً إلى طائرتهم ،  
وما أن جلس ( أدهم ) على مقعده حتى قال للخدمة  
الجالسة بجواره :

— مرحباً أيتها اللازم . هل أحضرت أدوات  
مكيالك ؟

اجتمعت ( منى ) وقالت :

— رغم هذا الأسلوب الجاف الذي تعاملى به  
يا سيادة المقدم ، فأنا سعيدة بأننا عدنا للعمل سوياً .  
من دواعي فخرى أن أعمل مع ( ن — ١ ) .  
صليط ( أدهم ) على أمانته وهو يحكم رباط حزام  
مقعده ، وقال :

— من الأفضل أن تطول ذلك في ميكروغون  
الطائرة ، حتى يعلم الجميع أنني ضابط مختبرات  
مصرى

اصطليح وجه ( منى ) بحمرة الخجل ، وهي تقول  
نصوت هاهنا :

— أسفة يا سيادة القدم .. لقد نسيت نفسي  
الخطات .

قال ( أدهم ) يروود دون أن يلتفت إليها :

— ل مهنتا نمر الكثير بسبب خطئة سهو .

حاول أن تكوني أكثر حوصاً بأنها اللازم

أطرفت ( منى ) بحرج ، وساءت بينهما الصمت حتى  
أقلت الطائرة ، وحل كل منهما حزام مقعده ، ثم  
التفت إليها وقال :

— أريد التوافقاً كاملاً بالخطئة هذه المرة بأنها اللازم ،  
ولا داعي لهذه الخطوات الفرعية التي تجعلها بمفرده .

انصمت ( منى ) تحت وقالت هاهنا :

— احترس يا سيادة القدم ، فلو سمعت أحد  
تلقيني باللازم ، لاستعجلت أنسى أعمل في المحاورات ، أو  
على الأقل في الشرطة .

انضم ( أدهم ) بالرغم منه ، وقال

— حيناً .. لقد أصبحت سرعة استيعابك للدروس  
كثيرة .

ثم تحولت حديثه إلى الخلية وهو يقول بصوت  
خافت :

— سنقيم في فندق ( ويجت ) في قلب مدينة  
( لندن ) بأحيائها الخلفية .. سأزول هالك كرحل  
أعمال مصري كالعادة ، أما أنت فتكونين مسكروبول  
الخاصة ، ويجب أن تتوخى الحرص جداً .. وليكن  
معلوماً لديك أن لمرنا سينكشف حتماً ، ما دما  
ستنضم إلى سباق البحث عن الصمغ الذي وضعه  
الدكتور ( ألفريد ) .. وأن هذه المهمة من أخطر  
المهام التي واجهتني حتى الآن ، لأنه من لقروض  
إن أواجه مخاطر ثلاث دول ، وأنا أعلم جيداً أن تلك  
الدولة الصغيرة التي نواجهها باستمرار ستعظم إلى  
السباق ، وربما كانت تعمل تحت لواء إحدى الدول

الفلان كعادتها .. باعتصام .. يعني أن تكون تحركاتها كلها مدروسة بدقة وعناية ، ولا مجال لها للخطأ أو السهو .

أشارت ( منى ) رأسها علامة الفهم ، فاعتدل ( أدهم ) في مقعده ، وأخرج بعض الأوراق من حقيبته ، وبدأ مراسلتها بأخبارهم .. ختم عليهما الصمت ، وأخذت ( منى ) تتطلع من نافذة الطائرة إلى البحر المتوسط ، وسرعان ما أغلقت عينها ، واستغرقت في النوم حتى أيقظتها ( أدهم ) وهو يتسم قاتلاً :

— ها يا ( منى ) .. عليك بربط حزام مقعدك .. ستبط الطائرة بعد قليل .

ثم أزدف وهو يعتدل :

— نوبك دليل على قوة أعصابك ، أو .. عدم استعابك خطورة الموقف .

ثم تقف نصف ساعة ، حتى كانت سيارة الأجرة التي أفلتها من مطار ( هيثرو ) قد وصلت إلى فندق

( ويجت ) . أسرع عاملو الفندق في حمل حقيبتها إلى حيث موقف الاستقبال ، الذي تناول جوازتي سفرهما وهو يقول مرحباً :

— مرحباً بكما في المملكة يا مستر ( صوي ) وبها منى ( منى ) .. ستوفر لكل منكما جناحاً جديلاً ، ونرجو أن تكون إقامتكما في فندقنا ممتعة .

ثم تلاوهما جوازتي السفر بعد أن انتهى من تدوين بياناتهما ، وسرعان ما صعدا إلى جناحيهما .. وما أن استقر ( أدهم ) في جناحه حتى أخرج من حقيبته صندوقاً صغيراً ، وأخذ يفحص محتوياته بعناية ، ثم تناول الهاتف واتصل بإدارة الفندق ، وقال :

— أريد استئجار سيارة سبور سريعة .. نعم أحتاج إليها لإنجاز بعض الأعمال .. فليكن .. نعم .. أريدها في الحال .

وما أن أنهى الاتصال حتى عاد ليصل بالجناح الذي تقيم به ( منى ) . وما أن سمع صوتها حتى قال :

— هال اخيت من إخراج حقيقتك ؟ سوف تخرج  
بعد قليل لإخراج بعض الأعمال  
قالت ( منى ) متعاقلا :

— ألا يمكننا الحصول على بعض الراحة ؟  
أجابها ( أدهم ) ، وقد ظهر التعب واضحاً في  
مראהه :

— لا وقت للراحة . يجب أن نحاول إخراج هذه  
الصفحة في أقرب وقت ممكن . ولا تنسى أن ثلاث  
شركات كبرى تنافسنا في الحصول عليها .

أسرعت ( منى ) تقول ، وقد لاحظت مبروت التعب  
في طبعة ( أدهم ) :

— بالطبع يا سيدي . سأكون مستعدة بعد خمس  
دقائق على الأكثر .

وبعد خمس دقائق بالفعل . كانت ( منى ) تجلس  
مع ( أدهم ) في ردة الفندق ، وكان التعب يبدو  
واضحاً على ملامح ( أدهم ) ، وهو يقول لموظف  
الاستقبال

— كيف لم تصل السيارة التي طلبتها حتى الآن ؟  
ربما أعطأت بالإقامة هنا في فندقكم  
قال موظف الاستقبال بلهجة تجمع بين الأدب  
والبرود الإنجليزي الشهير

— الطريق من مكتب السيارات الذي يعمل معه  
حتى هنا ، يحتاج إلى عشر دقائق يا سيدي . وستكون  
السيارة هنا بعد ثلاث دقائق بالتوسط من الآن .

وبالفعل كانت السيارة التي طلبها ( أدهم ) أمام  
الفندق بعد ثلاث دقائق بالتوسط . كانت من النوع  
الأمريكي المعروف باسم ( توماس إم ) وهي من  
السيارات السريعة التي تم تعديلها ، بحيث لنقل مفودها  
إلى الناحية اليمنى ، بحسب نظام المرور المتبع في المملكة  
المتحدة بأسرها ، وهي تصنع لراكبين فقط .

التي عليها ( أدهم ) نظرة سريعة . كانت تتفق مع  
النوع الذي يفضل في القيادة ، وسرعان ما استغلها هو  
وزميله وأطلقا ، وقال مزحياً حديثه إلى ( منى ) :

سأله ( منى ) مدحمة

— وكيف سمعت في المنزل الرهبي ؟ وهل  
يسمحون لنا بذلك ؟

انضم ( أدهم ) لأمامة ساحرة وهو يقول :

— ومن قال لنا منطلب الإذن بذلك ؟

ثم ضغط دؤامة الثرين ، وزاد من سرعة سيارته  
عندما وصل إلى بداية طريق الريف الإنجليزي ..  
في نفس اللحظة في الفندق وفي حجرة جلالية صفراء ،  
وقف موظف الاستقبال الإنجليزي أمام رجل نحيل أحمر  
الأنف كمنعظم من جسمه . فأصابع الرأس عدا مقلبه  
المطبخ بالشيب .. ضيق العينين ..

كان هذا الرجل ممكنا بورقة صفراء يفرغها وقد  
لغظ حاجبه .. وما أن انتهى منها حتى أقامها جانيا ،  
ولقد قامت الطفلة . ونظر إلى موظف الاستقبال بعين  
ليها حيث العال ، وضامة الذئاب . وانضم  
أمامة صفراوية وهو يقول تخبت :

— بعثني في السيارات الإنجليزية أن عجلة قيادتها  
إلى اليمين . وهذا يتيح في القيادة واستخدام يدي اليمنى  
في إطلاقي النار في آن واحد .

انضمت ( منى ) لأمامة عظيمة . ثم سأله  
بأهتام :

— إلى أين نحن ذاهبان بالسيارة ؟

أجابها ( أدهم ) دون أن يعد نصره عن الطريق :  
— إلى الريف الإنجليزي الشهير .. استمعي إلى  
هذا .. من المؤكد أن الدكتور ( ألفريد ) قد أعطى  
التصريح في أحد الأماكن التابعة له .. وهي لا تبعد  
منزله في أكسفورد ، أو منزله الريفي القريب من  
( لندن ) ، أو بكنه البحري الصغير ، أو معمله ..  
الاحتمال اليقيني أن يكون قد أودعه صندوقا في أحد  
البنوك ، أو عند أحد الخافقين .. ومهمتنا هي بحث هذه  
الاحتمالات جميعا .. ولقد هكّرت أن تبدأ بالبحث في  
منزله الريفي ، لقد كان يعلق الريف .

— ( أدهم مصري ) : يا للمصادفة ! إنه رجل  
المخاربات المصري الذي نسب في غزل شيفي  
( البحار ) . إذن فقد دخلت المخاربات المصرية  
السباق .

واردات عباد ضيفا وهو يقول .

— إن تسع الساحة غاراتنا والمخاربات المصرية  
معا لا بد أن يتخفى أحدها  
قال موظف الاستقبال باهتمام .

— لا بد أن أسرع في الحصول على التصحيحات  
قبل أن يصل إليها غيونا يا مسر ( حليم )

احضن وجه الرجل ، وصاح فيه بغضب .

— لا تذكر اسمي مرة ثانية . هل سمعتي ؟ سافلتك  
لو فعلنا مرة أخرى

ارتعد موظف الاستقبال . وقال مازيكك وذعر :

— أنا آسف . آسف جدا يا سيدي . أنا

فأعلمه ( حليم ) قائلا

— اصمت . ودعني أفكر بدوء

صمت موظف الاستقبال برعب . وهو يتطلع إلى  
( حليم ) الذي أطرق مفكرا ، وما هي إلا لحظات  
حتى رفع رأسه ، وقال بأصمته الخيفة .

— أنا أكره خوض المسافات . بدلا من أن أسرع  
بالحصول على التصميم ، سأحل المساحة أولا .

نظر إليه موظف الاستقبال في تساؤل . فقال على  
مقعده وأعلق عينيه بدوء . وقال :

— سنخلص من الصايط المصري المدعو ( أدهم  
مصري ) وزميله . سأمر بتصفيتهما في الحال .

\*\*\*



## ٤ — قتال في الريف ..

وقفت ( منى ) حوّل تشتّت حوها . على حين وقف  
( أدهم ) بخوارها هادئا ، ولقد أمسك أمام عينيه منظار  
مقرب ، يوجهه نحو المنزل الريفي الذي كان يملكه  
الذكور ( ألفريد جورج ) . ثم ناوفا المنظار وهو  
يقول :

— هذه هي غاييتنا .. منزل ريفي مكون من  
طابقين ، وله مدخل رئيسي يمر بالحديقة ، ومدخل  
خلفي صغير .. ومن الواضح أنه خال في الوقت  
الحاضر .

ثم نظر في ساعته وقال :

— سيحل الظلام بعد أقل من ساعة . وعندما يحدث  
ذلك سندخل إلى المنزل ، ونقوم بفحصه .  
قالت ( منى ) مداعة :

— نقصد منقوم بسرقة كالتصوير .

نظر إليها ( أدهم ) مضيق أشعرها بالخروج ، ثم قال



بلهجة خفيفة .

— سأطلق عليها اسم السرفة . لو أننا وقفنا في  
الحصول على التصميم . أما لو لم يحدث ذلك ، فصحح  
محدد بزيادة ليلة

ثم عاد ينظر إلى الشزل غير منظر لتعليقها ، ولم  
تحاول هي ذلك بل التزمت الصمت . وقد شعرت  
بعض المرح والضيق .. والبعث . تمزج صلبها إلى  
عصب . وحررها إلى عناد . فالتفت إلى ( أدهم )  
وقالت

— سيدي للقدم . ألا تعلم أنني قد اجتريت احبار  
القبول في المحاورات الخيرية مناج وبدرجة ممتازة \*  
الفت إليها ( أدهم ) بهدنة ، فتاحت بنفس  
التهبة الفاضحة .

— وأن تدرياني في قطاع مكافحة الجاسوسية كانت  
على أرق مستوى .. وأن نتاجها كانت ممتازة .. وأني  
أجيد تلك استخدام جميع أنواع الأسلحة و ...  
فأطعها ( أدهم ) بلهجة ساخرة قائلا :

— وماذا عن تدريائك العملية أنها لللازم ؟ كم  
مهمة فمت بها ؟ هل تم تدرييك على خطط المشاعر  
الشخصية بطرؤف العمل ؟ لم أن هذا يرجع إلى نقص  
في الخبرة ؟

كانت عبارات ( أدهم ) لاذعة ، حتى أن ( منى )  
صمتت تماما . ولم تستطع الطوق بكلمة واحدة .  
واحطت الدماء في وجهها بشدة ، وكادت الدموع  
تفر من عيناها . ولكن ( أدهم ) لم يلتفت إلى كل  
هذا ، وإنما عاد يطلع إلى ساعده ، ويقول بلا مبالاة

— بعد عشرين دقيقة من الآن سذهب سيرا على  
الإنقدام إلى الشزل الريفي .. وحتى ذلك الحين لن  
تتحدث إلا فيما يخص العمل .

ثم أودع كفيه في جيبه معطفه ، ولم يفارق عباءة  
الشزل الريفي .

كان الظلام يرحف على تلك المنطقة الريفية الخادلة .  
عندما أشار ( أدهم ) إلى ( منى ) وقال بصوت  
مخفف



— ها . سنبدأ هناك الآن .

ننقل إلى المنزل المظلم بدوء ، واحتلوا السور  
الضالك . ثم عبروا الحديقة إلى الباب الخلفى الصغير ..  
ووقفت ( منى ) بجانب الموقف ، على حين أخذ  
( أدهم ) يهاجق قفل الباب بدوء ومهارة ، إلى أن انفتح  
بحدنا نكته صغيرة . ثم دلف إلى الداخل وبعده  
( منى ) .. وما أن انفتح الباب خلفه حتى أخرج  
سدنة وأمسك به بيمناه . على حين أضاء مصباحاً  
كهربائياً صغيراً في يده . وأحد يتحرك ببطء وسرعة ،  
ويهرب في اتجاه المنزل الواسع ناحيا عن التصميم .

بحث ( أدهم ) و ( منى ) في كل مكان يمكن أن  
يخفى فيه المذكور ( المفرد ) تصميمه السرى .. وبعد  
أكثر من ثلاث ساعات قال ( أدهم ) بدوء :

— من الواضح أن التصميم ليس هنا .

قالت ( منى ) بصوت متعب :

— استطع أن أؤكد هذا أنا أيضاً . بعد هذا



وما أن انفتح الباب خلفه حتى أخرج سدنة وأمسك به بيمناه ،  
على حين أضاء مصباحاً كهربائياً صغيراً في يده .

ثم جلست على مفعد صخري ، وقالت وهي تشير إلى  
ركبة صغيرة في منتصف الخجرة .

— انظر إلى هذا المشهد الرائع . ركبة من الرخام  
الأنقى في منتصف الغرفة ، وفي وسطها نافورة جميلة  
تحمل عروس البحر .. لا بد أن الدكتور ( المهرج ) كان  
يعمل مشاعر هناك وقيل .

لجامل ( أدهم ) عبارتها ، وقال .

— أين يمكن إطفاء هذا التصميم يا لوى ؟  
جاءتها فجأة صوت أحش ، يقول بلهجة باردة  
وبلغة إنجليزية ركيكة :

— إنه ليس هنا على أية حال .

فهر ( أدهم ) شاعرا مسدسه ، ولكن الضوء ملأ  
الردهة فجأة ، وشاهد ( أدهم ) ثلاثة رجال يحملون  
المدافع الآلية ، ويصوبونها إليه وإلى زميله . كانت سلاح  
الرجال الثلاثة تؤكد أنهم من الشرق الأقصى ، حيث

الفرج شديدة البرودة ، والمساحات شاسعة متسعة  
وكان من الواضح أن الرجل السمين الواقف في المنتصف  
هو أكثرهم سلطة ، لأنه يتحدث بصوت عال  
— أنتم من الطائرات المصرية بلا شك ، لأنكم  
تحدثون العربية . اليس كذلك ؟

حفص ( أدهم ) مسدسه . لم تكن هناك فائدة  
منه . أمام ثلاثة مدافع آلية مضرة ، ومسلحة  
للاطلاق عند أول بادرة للمقاومة . وانهم وهو  
يقول .

— من الواضح لك تفهم العربية . وإلا ما أجبني  
بالإنجليزية الركيكة التي تستخدمها .

قال الرجل بصوت وصيق :

— متعجب عن أسئلتى فقط أيها الرجل . ليس  
لك حق السؤال . عليك أن تظني بمسدسك هذا  
أولا

يسط ( أدهم ) قبضته ، فسلط المسدس تحت  
قدمه . ثم انهم وقال للسمين :

— من القمصان تلك حضرت في نفس اللحظة التي  
توصل فيها ذهني إلى عمى الصمم .

نظر إليه الرجل نظرة شك ، وقال :

— لقد كنت تسأل نفسك منذ لحظات عن مكان  
وجوده . هل تطئني غيًّا لتخدعي بمبارك هذه ؟

هز ( أدهم ) كتفيه بلا مبالاة ، وأشار إلى الزكة  
الصغيرة ، وقال :

— أراهن أنكم لم تقوموا بتفتيش هذه الزكة  
ولا بفحص نقوشها .. هل سمعت عن الميكرو فيلم  
يا صديقي ؟ إنه فيلم حساس له حجم صغير جدًا ،  
حتى أنه يمكنك أن تخفيه في مانتعك .

ترقت عينا السمين ، وأخذ يتقل بصره بين ( أدهم )  
والزكة ، ثم أشار إلى رجله ، وقال لها :

— انصبا الزكة جيدًا .. لو أن هذا الرجل يعث  
بنا سأطلق عليه النار في الحال .

هبط الرجلان إلى الزكة ، وأخذوا يفحصان جيدًا

أركانها ونقوشها ، وأحدثت ( منى ) انبهاهما بعينها  
تقلق . كانت تعلم جيدًا أن ( أدهم ) ليس من النوع  
الذي يسلم نفسه لأعدائه بهذه السهولة ، لا بد أنه  
يدبر خدعة ما .. أما ( أدهم ) فقد ظل هادئًا ، على  
حين كان السمين يراقبه بدقة ، وقد صوّب مدفعه الآلي  
إلى صدره .

كانت الزكة في الطريق بين ( أدهم ) والسمين ،  
وفي أثناء بحث الرجلين جاءت لحظة أصحها فيها بين  
( أدهم ) والسمين .. وفي هذه اللحظة أخذ ( أدهم )  
يسعل بشدة ، ثم مد يده إلى حية بمركبة بدت غفيرة  
وكأنه يبحث عن منتهله .. وفجأة .. وقبل أن يدرك  
أحد ما حدث ، ألقى بالرص ليس كثير في مياه  
الزكة .. وما أن لامس الرص سطح الماء حتى بدأ  
بالفوران ، وبصاعدت منه فقاعات كثيرة ..

صاح الرجلان بالخزع ولفوا من الزكة ، على حين  
صاح فيما السمين :

— ( فلا تيمير ) .. ( ناهيكوف ) .. ابتعدا .. إنكما

لنعمال من إطلاق النار على هذا الوعد ..

ولكن ( أدهم ) لم ينظره - وقفزة بارعة تخطى  
البركة المائية ، واستمر خلفها بين الرجال الثلاثة .  
وأسرعت قصته اليمنى تشق طريقها إلى فخذ السمين ،  
على حين قطعت اليسرى على المدفع الآلى الذى  
يحمله . ثم ارتفعت قدمه لتستقر بقوة على وجه رجل  
آخر . على حين صاح الرجل الثالث هزاع .

— أيتها المحبون ، سيباعد الغاز السام من الماء في  
الحال ، وقطعنا حيقا .

لجأه ( أدهم ) فاقا ، ووجه إليه عدة ضربات  
متتالية في بطنه وفكه وأفقه ، سقط الرجل على أرضها  
عائد الوعى ..

كانت ( منى ) قد حاولت سدس ( أدهم ) الملقى  
على الأرض ، وصوبته إلى الرجال وصاحت :  
— قفوا - وإلن كل منكم سلاحه .

فزع ( أدهم ) جانباً ، وصوب المدفع الآلى الذى

استرعه من السمين إلى الرجال الثلاثة . وهو يتسم  
ساحراً ، على حين وضعت ( منى ) مديلتها على قمها  
وألفها ، وصاح السمين يذعر وفلق :

— حسنا أيتها الشيطان .. منسسلم ، ولكن يجب  
أن نخرج من هنا حيقا ، وإلا قطعنا الغازات السامة التى  
ستساعد من قرصك .

ضحك ( أدهم ) وقال :

— غازات سامة ؟ .. هذا ليس إلا في خيالك  
المريض يا صديقى . كيف يمكن أن تخرج غازات سامة  
من قرص بسيط من أقراص معالجة الحموضة ؟

حلق فيه الرجال بدهشة . سرعان ما تحولت إلى  
غيبط ، على حين رفعت ( منى ) مديلتها عن وجهها  
وقالت يذهور :

— قرص مضاد للحموضة ؟ هل قأمرت بالهجوم  
على ثلاثة رجال يحملون المدافع الرشاشة ، وليس لديك  
سوى قرص من أقراص معالجة الحموضة ؟ قرص لوار !

ابسم ( أدهم ) . وقال يدهو :

— بل فامرت على مشاعر رجال مخبرات ، اعتادوا  
العبث بهذه الكيماءات العجيبة .. كان من الطبيعي أن  
يتصوروا أن هذا القوس العادي سلاح خطير ، ما دمت  
قد ألقيت بهذه الطريقة التي توحى بذلك .

ابسمت ( مى ) وقالت :

— يا لك من رجل !!

فصم أحد الرجال الثلاثة مصعب :

— بل يا لك من شيطان !!

ضحك ( أدهم ) ساخراً ، وقال :

— ما دمت لم تجد الضمائم بعد ، فساكني  
بمصادرة أسلحتكم أيها الزملاء .. ليس بين دولتنا  
عداء يستوجب قتلكم .. ولكن اسحبوا لي بالخذ حاب  
الأمان ، فربما كان لدولتكم رأي آخر .

• • •

## ٥ — لحظات الخطر ..

في طريق العودة ، التفت ( مى ) إلى ( أدهم )  
وسأله :

— لماذا هذا الصرف العجيب أيها القدم ؟ يحاولون  
قتلك فتكفى بإلقاء أسلحتهم في النهر ، ولقد هم  
لفظ .. ألم تحت أن يسعوا وراءك ؟

ابسم ( أدهم ) بصراحة خفيفة ، وقال :

— لست أحب العنف بدون ميزر أيها الملازم ثم  
إننى لا أعنى شيئاً على الإطلاق .

صمت ( مى ) قليلاً ، ثم عادت تسأله :

— أين سمحت هذه المرة ؟

أجابها ( أدهم ) وهو يوقف السيارة أمام فندق  
( ويجت ) .

— أمانا منزله لى ( أكسفورد ) ، ويجه الخاص ،  
وسمعه .. أعتقد إننى أفضّل بجه الخاص هذه المرة .

وما أن هبطت ( منى ) من السيارة حتى لال لها :  
— اصعدى أنت إلى جاحك ، ولا تفتحى الباب  
حتى أدق ثلاث دقائق متتالية سريعة  
سأله مدعته .

— وأين ستذهب أنت ؟

قال وهو يدير المحرك :

— عدى مهمة سريعة لا بد من إنجازها .

ثم انطلق بالسيارة قبل أن تستقر منه عن وجهه ،  
فهرت كصيا بلا مبالاة ، وصعدت إلى جاحها .

كان يلزمها شعور بالخطر آثار حواسها . قدحلت  
إلى جاحها بحذر . وحشة عذبة . ولذا لم تحذ  
ما يستوجب الشعور بالخطر حلت على سيرها .  
وأحدثت تعكر في التهمة التي ذهب إليها ( أدعم ) ..  
حاولت استنتاج وجهته . ولذا فشلت استلقت على  
السير . وراحت في نوم عميق

وحدة أيقظها هذا الشعور العربرى القدر .. فقررت

واقفة بصورة مفاجئة ، وفي نفس اللحظة سمعت صوت  
الإنظام المكوم . وتصادعت من قراشها رائحة حريق  
حالت

نهت حواسها فجأة . كانت هذه أول محاولة قبل

لتعرض لها . دون أن يكون ( أدعم ) يحوارها  
تحركت بسرعة محاولة بإيجاد حلقتها في الطلام . عندما  
ومضت طلقة رصاص أخرى . ظهر على صوتها الخافت  
شح رجل قصير يحوار النابذة . وسمعت الإنظام المكوم  
نفسه ولكن بدوى أعلى عند الخائط هذه المرة . لم يكن  
هناك شك . كان هذا الرجل اللطيف يحوار النابذة  
بطلق عليها الرصاص من مسدس مزود بمكاتم للصوت

وقبل أن يطلق الرجل رصاصة الثالثة فدفعه  
( منى ) بأية زهور فعلانية . تآززه الرجل بأنم وسب  
ساعطاً وهو يطلق رصاصة ثالثة أصابت المفعد الذي  
لقرت ( منى ) خلفه . أخذ عطفها يعمل بسرعة  
ولوتباته . وتساءلت في نفسها .

— كيف أصل إلى حبيبي ؟ إنها في الطرف الآخر  
من المحبرة ، وهذا الطلام السخيف . سيقضى هذا  
الرجل بالتأكيد لو ظلمت فأنه هنا لا بد من فعل  
شيء ما .

وقيل أن تاذر ( منى ) دابة عظيمة . سمعت صوت  
ارتظام جسم بالأرض ، وصوت الرجل القصير وهو  
يسير ساعطا . ثم سمعت ما يسمى عذوث شجار  
صامت . ففرت ( منى ) فقرة واحدة إلى مفتح الضوء  
فأوقدته . ورفعت حاجبيا دهشة . عندما رفعت عيناها  
على اللهد الذي يدور في حناحيها

كان ( أدهم ) غلامس النوم ، يلتحم مع رجل قصير  
صخم الرأس ، له أنف أمدع . كان الرجل القصير  
يتناول تصويب مسدسه إلى صدر ( أدهم ) ، الذي  
أمسك بذراع الرجل بقوة ، ووجه إلى يمينه لكلمة قوية  
جعلته يتأوه بقوة . ثم حمله إلى الفناء ، وأسقطه على  
الأرض

طار المسدس بعيدا ، فأسرع ( منى ) لتقطعه .  
وتغلف به إلى ( أدهم ) الذي تلقفه بمهارة . وقبل أن  
يقف الرجل القصير على قدميه ، كان ( أدهم ) بصوت  
المسدس إلى رأسه ..

تسفر الرجل . واستأثرت نظراته بالغيظ والخوف .  
وبدوء استعد ( أدهم ) إلى مقعد قريب . وأخذ يحرك  
المسدس بلا مبالاة . وهو يقول للقصير :

— أنت مبتدئ في عالم المخابرات أيها القصير .. في  
المرّة القادمة عندما تطلق الرصاص على شخص ما بنية  
قتله ، لا تجعل رصاصك يصطدم بالحدران  
ابتسمت ( منى ) ، وقالت :

— هل تعلم أن هذا هو الذي أحضرك هكذا  
كذلك الخاريس ؟

مطأ ( أدهم ) شقيقه ، وقال :

— بالطبع . لقد أبغضني صوت ارتظام بالحائط ..  
صحيح لأن المسدس مزود بكمام للصوت ، ولكن  
الحدران ليست كذلك



ثم صوب السدس إلى رأس الرجل ، وقال بحزم  
 - من الذي أرسلك إلى هنا يا صديقي القصير ؟

ثم صوب السدس إلى رأس الرجل ، وقال بحزم  
 - من الذي أرسلك إلى هنا يا صديقي القصير ؟  
 رجع الرجل عبيد إلى السدس ، وظهر العناد على  
 ملامحه ، ولم يمس بيت شقة .  
 انقسم ( أدهم ) ، وقال :  
 - يسعدني ذلكا التعامل مع منلك من الرجال .  
 هؤلاء الذين يصرون على الصمت .  
 ثم قال له ( مسي ) دون أن يرفع عليه عن الرجل  
 - الخلفي عينيك يا عزيزي .. فأنا لشعق على مناة  
 منلك ، أن تشاهد رجلا تفجر رأسه برصاصة  
 شحبت وجه القصير ، وقال بتعلم .  
 - إليك لن نخز .. لن نستطيع ..  
 سحب ( أدهم ) صمام الأمان إلى الوراء ، وألقى  
 السدس بحبة الرجل وهو يقول ملا مبالاة  
 - متحرك الشياطين في الجمع يا صديقي أنسى  
 حرزات على ذلك



صاح الرجل موعظ . وقد نصب العرق على  
جبهته

— لا . لا . سأحملك بكل شيء .

أعلاه ( أدهم ) صدام الأثبان إلى موضعه وهو  
يقول

— ألم أقل لك يا صديقي القصير . إنه سيعقد  
دائما التعامل مع رجال مثلك ؟

في نفس هذه اللحظة في الغرفة الصغيرة أسفل  
القصدي . جلس ( حليم ) وأمامه موظف الاستقبال .  
الذي كان يقول باهتمام .

— لقد حضر اليوم رجل فرنسي وطلب استئجار  
سيارة . كما طلب عنوان معمل الذكور ( ألفريد  
جورج ) . يبدو أن المحادثات الفرنسية قد قررت  
الانضمام للسباق يا سيدي .

صاغت سديفا ( حليم ) . وماله باهتمام .

— صف لي هذا الرجل .. كيف يبدو ؟

تصبح موظف الاستقبال قليلا قبل أن يقول :

— إنه بلين .. عظيم الحجة طويل عريض  
الكف .. أشقر الشعر .. له عينان حضراوان ، ومظفرة  
ثالفة . وهو يحمل جواز سفر فرنسي تحت اسم ( جان  
ديلون ) .

عظيم ( حليم ) وهو يضم كفيه . ويقول عيناه  
يرتق عجب .

— ( جان ديلون ) " . اسم حديد . وأين يقم  
هذا الرجل ؟

أجاب موظف الاستقبال

— في الخناج رقم ( تسعة ) الملاصق لخاصي  
( أدهم صيري ) وزميلة .

فقط ( حليم ) حاجبه وقال .

— هل سيجمع رجال المحادثات كلهم في طابق  
واحد ؟

ثم ابتسم ابتسامة عيضة وهو يقول -

— ربما كان هذا لصالحنا ، حيث نتخلص من  
الجميع بضربة واحدة .

ول الخياط الذي تقبى به ( منى ) كان ( أدهم )  
يضم ساعديه ويقول للرجل القصير :

— إذن فأنت تابع لتلك الدولة الصغيرة . كنت  
أتوقع انضمامكم للسائق . قل لى أياها القصير : ماذا  
سعمل بعد أن أدليت بكل هذه المعلومات ؟  
لكننى القصير رأسه ، وتقم بأنسى .

— سأحاول الغروب إلى ( فرنسا ) .. لى يرحبنى  
أحد .

مال عليه ( أدهم ) وقال بلهجة ذات معنى .  
— عدى الخراج أحرر ربما كان أفضل من  
الحرب .

رفع الرجل رأسه ونظر إلى ( أدهم ) بثقة وريبة .  
فوحده يضم ، ويضع يده على جيبه .

• • •

## ٦ — الخدعة ..

دخل القصير إلى الغرفة الصغيرة في الطابق السفلى  
من الفندق ، ووقف أمام ( حاييم ) وهو يرتعد رعدة  
( حاييم ) نظرة فاحصة وسأله يده ،

— هل تمت المهمة بنجاح ؟

تردد القصير قبل أن يقول

— لم . لم أكنح في ذلك . سبب . بسبب هذا  
الشیطان الذى ..

قاطعه ( حاييم ) صاخفا .

— أنا لا أقبل القتل .. هل سمعت ؟

أسرع القصير بقول وهو يرتعد خوفا

— ولكننى .. ولكننى نجحت في إحضار معلومات  
جيدة .

هدأت ثورة ( حاييم ) فجأة ، وتطلع إلى القصير  
وسأله بحث :

— معلومات جديدة ؟ .. ومن أين أتيت هذه المعلومات ؟

قال القصر ، وقد شعر بضل الموقف :

— لقد حاول هذا الرجل شراءي . هذا الرجل المسني ( أدهم صبرى ) ، حاول ضنى إلى صفوف الثائرات المصرية . وقد تظاهرت بالموافقة حتى لا يظن الناس على رأسى .

ظهرت دلائل التفكير العميق على وجه ( حليم ) ، وهو يقول بلهجة متشككة :

— ( أدهم صبرى ) حاول صحتك إليه ؟ هل من المفضل أن يقدم على هذه الخطوة الحمقاء ؟ وماذا أعبرك به ؟

استرد القصر أنفاسه ، وأخذ يقول بلهجة جديدة ، محاولاً إخماد صفة الأنمية على معلوماته :

— أعبرنى أنه سيبحث في البحث الناجع للتذكور ( ألفريد جورج ) عن التصميم الذى تبحث عنه .

سأله ( حليم ) ، وقد أصبحت ملائمة القرب إلى الثعالب :

— ولماذا بتورك بهذا ؟

قال القصر :

— لقد طلب منى إبعادكم عن البحث حتى مساء الغد .

أغمض ( حليم ) عينيه ، وعلت شفاهه إصماعة عبيقة وهو يقول :

— هكذا ؟

أسرع القصر يقول :

— ولقد تظاهرت بالموافقة بالطبع ، حتى أكتسب القصد .

ثم يعطى ( حليم ) على عبارة القصر ، وإنما ظل مغمض العينين فترة طويلة ، قبل أن يمدم إصماعة غامضة ويقول :

— أرسل لى موظف الاستقبال .. أريد إبلاغ رسالة إلى الرجال .

في الصباح الباكر هبطت ( مى ) وحدها إلى ردة  
الصدق ، وحلست تنظر ( أدم ) . واسترعى  
انتباهها رجل بدين ضخم الجثة ، أشقر الشعر ، أخذ  
يجلس النظر إليها بطريقة مدسوسة . قطبت ( مى )  
حاجبها ، وتوجهت إلى موظف الاستقبال وسأله :

— من هذا الرجل البدين هناك ؟

التى موظف الاستقبال نظرة سريعة إلى حيث  
أشارت ، ثم قال .

— إنه الممر ( جيان ديون ) ، فرنسى .. حضر إلى  
هنا أمس مساء ، ويقوم في الجناح المجاور لكما .

هزت ( مى ) رأسها علامة التفهم ، وشكرت  
الموظف ، وأخذت تجلس النظر بدورها إلى الفرنسى  
البدين ، الذى انتهى من تناول فهوره . ثم التحب إلى  
المصعد واستقله صاعدا . ظهر التساؤل على وجه  
( مى ) وهى تحدث نفسها قائللة :

— هل هذا الرجل علاقة بالتصميم الخالص



قطبت ( مى ) حاجبها ، وتوجهت إلى موظف الاستقبال  
وسأله : من هذا الرجل البدين هناك ؟ .

( منى ) محاولة إصلاح هذا الخطأ :

— لقد قال موظف الاستقبال أن نتجه إلى اليمن  
لا إلى اليمن .

ابسم ( أدهم ) ابصاعة غامضة ، وقال وهو يزيد  
من سرعة السيارة :

— هذا إذا كنا سنذهب إلى نادي اليخت .. ولكن  
هذا ليس طريقنا الصحيح .. سنوجه الآن إلى معمل  
الدكتور ( ألفريد ) .

هزئت ( منى ) رأسها وقالت :

— لماذا تعذرت أن تتحدث بصوت عالٍ ، وإن  
تسأل موظف الاستقبال عن الطريق إلى نادي اليخت .  
ابسم ( أدهم ) وقال :

— ولهذا أيضا تعذرت إخبار هذا المجرم القصور ليلة  
أمس .

ولفت ( منى ) حاجبها ذهنة وقالت :

— إن كان هانت لم تولع ولاه

يا ترى ؟ لماذا كان يخطئ النظر إلى هكذا ؟

وبعد ربع ساعة تقريباً ، هبط ( أدهم ) مرتدّاً حلة  
بهذه شاعقة ، ولبعضاً أزرق مبريقاً . كان مصطف  
الشعر بشكل يوحي بالفرغ التام ، وحياة اللذة ..  
وبعد أن ألقى إليها بالتحية ، انطت إلى موظف  
الاستقبال ، وسأله بصوت مسرور :

— كيف يمكنني الذهاب إلى نادي اليخت ؟

قال موظف الاستقبال بلهجة :

— تسير إلى الأمام حتى نهاية الشارع ، ثم اعرف  
يميناً .. هناك ستجد إشارة ترشدك إلى النادي .  
وما أن خرجنا من الفندق واستقلا السيارة ، حتى  
أخبرته ( منى ) بشكوكها حول الفرنسي البدين ، فهُزئ  
كلمه بلا مبالاة وقال :

— ذاقك من هذا الفرنسي .. لقد شاهدته وهو  
يدخل جناحه ، كما أنه هناك باب يصل جناحيننا .

ثم انصرف يساراً عند نهاية الطريق ، فأجارت

مط ( أدهم ) شفيعه فاختار وقال :

— لم أتوقع أبدا أن يتجنى واحد من هذا الجنس  
ولأنه .. بل توقعت أن يحاول استغلال هذه المعلومات  
للتطرب من رئيسه ، ولشهره لشئ .

انجست ( منى ) وهي تسترحى في مقعدها قائلة :

— وهكذا يذهب الجميع إلى نادي البخت ، عل  
حين نوجه وحدنا إلى معمل الدكتور ( الفريد ) ..  
يا لك من داهية !!

وبعد نصف ساعة ، كان ( أدهم ) يوقف سيارته  
أمام معمل الأنعام الشخصى التابع للدكتور  
( الفريد ) .. وبها كان يهبط منه سألته ( منى ) :

— كيف نصلد أننا سنلتحم المعمل في وضح النهار  
هكذا ؟

هز ( أدهم ) كتفيه بلا مبالاة وقال :

— ومن قال أننا سنلتحم المعمل ؟

استدلت ( منى ) إلى السيارة وقالت :

— ما الطريقة التى ستبناها إذن ؟

قال ( أدهم ) وهو يسر بهدوء نحو المعمل

— سندخل المعمل من الباب الرئيسى . وأمام  
الجيران .

ولفت ( منى ) حاضيا دهشة وسألته :

— كيف ؟

أجابها ( أدهم ) بأصالة غامضة وهدوء بالغ  
— بالفتح . لقد قطعت أمس التصرف المطلق  
السيط الذى لم تفكر بحايرات الدول كلها في اتباعه .  
استأجرت المعمل .

توقفت ( منى ) عن السير ، وحذفت فيه دهشة  
وهي تردد :

— استأجرت ؟ .. كيف ؟

ضحك ( أدهم ) وهو يمس المفتاح في قلب الباب  
ويديره ، ثم قال وهو يدخل المعمل ببطء :  
— لقد فكر الجميع في كل الوسائل غير المشروعة ،

للبحث عن التصحيح في معمل الذكور ( المفرد ) ..  
ولم يخطرت في ذهني فكرة بسيطة .. لقد تساءلت  
عن رد فعل أرملة الذكور ( المفرد ) ، لو أنني طلبت  
منها استحضار المعمل بصفتي رجل أعمال مصري ،  
وماحتها بإيجازاً مرتعفاً للدرجة يسيل لها العباب ، ولكنه  
لمس إلى الدرجة التي تثير الشك ، وذهبت إليها فعلاً  
أفس ، وبعد حوار قصير نجحت في إقناعها .. رها هو  
ذا المعمل ، ندخله بصورة رسمية مشروعة ، على حين  
يبحث عنا الجميع هناك بخوار البحث الخاص بالذكور  
( المفرد ) .. هل رأيت أنها الملائكة ؟ أتفهم الأشياء  
أبسطها

ثم خلع معطفي وعظفني على مشجب صغير خلف  
الباب ، والتفت إليها قائلاً :

.. سنحاول البحث في كل مكان بالمعمل وبخاصة  
جوان الوثائق ، ولا نحاول البحث في الأشياء  
الواضحة ، فلماذا أن المخبرات البريطانية قد حاولت

جهدها .. سبحث في الأماكن التي يستعد وجود  
التصحيح بها .. من حسن الحظ أن أرملة الذكور  
( المفرد ) لا تدرى شيئاً عن هذا الأمر ، وإلا رفضت  
تأجير المعمل و ..

ولكن شيئاً ما في نظرات ( منى ) الجديدة ،  
وتعبيرات وجهها التي تغمر عن الفجع ، ولقد للاستدلال  
وراءه وتوقف ساكناً ، ثم عقد مساعدته يده وهو ينظر  
إلى خمسة رجال يصرون مسدساتهم نحوه ، يتوسطهم  
رجل طويل أصلع ، يطلقون عليه اسم ( حليم  
الخطب ) ، وقد وضع كفيه في جيبه معطفاً ،  
وارتسمت على شغفه انصافاً هائلة ، وهو ينظر إلى  
( أدهم ) بعينه الضلعتين ، ونظرات الخبت المبهدة في  
جني جسمه ، ويقول بصوت كصحيح المعيان :

— لا تجهد نفسك في البحث يا مسر  
( صوي ) .. لقد قمنا بهذه المهمة بدقة ، ولم نجد شيئاً  
على الإطلاق

## ٧ — الإعصار البشرى ..

استقبل ( أدهم ) هذا الأثر برود أعصاب  
عجيب ، ثم ابتسم وهو يهضم مساعدته قائلا :  
— يسعدني أنك لم تجد شيئا أبدا الرجل فهذا  
يعنى أن نتيجة السباق لم تكن بعد  
ضحك ( حاييم ) ضحكة صفراوية ، وقال :  
— أنت متفائل أكثر من اللازم يا مسر  
( صوى ) .. من قال إنك ستواصل السباق ؟  
ابتسم ( أدهم ) ابتسامة باردة ، وقال :  
— من الغريب أن لمجرك تجعل المرء يشكك في  
جسديك .. ولكن ملاحظتك والاحتجاجات التي تنطق  
بها ، وهذا الفرور المألوف .. كل هذا يجعلني وأظن من  
أصيلك .  
قطب ( حاييم ) حاجبيه بغيظ ، وقال وهو ينفق  
شغفه :





— مستند على هذه الحقائق أيها الرجل .

ثم أدب رأسه إلى رجلاه ، وقال :

— طمأنوني سه .

ولكنه لم يصدور أبداً أن تلك اللحظة التي استغرقها  
الطبات الرجال الخمسة إليه وإدارته لرأسه ، كانت  
كافية لأن يتحرك ( أدوم صوي ) ، الذي انتشر  
بسرعة استجابته الفاتحة .. فاجذب معطفه من  
الشجب ، وألقاه على الرجل ، ودفع ( منى ) بهذا ،  
لم يكل السدس الذي في يد أقرب الرجال إليه ، كل  
هذا في لحظة واحدة . .. ولعل حتى أن يرضع حاجبا  
( حليم ) دهشة ، كان ( أدوم ) يركل سدساً ثانياً ،  
ويدفع أحد الرجال على الأسفل ، ويؤخذه قبضته إلى  
الرجل الأسفل .. كان يشبه إعصاراً مثقراً هاجم عدداً  
من زوايا الصيد ، دون أن يتحرك ركابها الوقت الكافي  
لإزالة القلوع .. ولطفرة واحدة التقط سدسين ، على  
حين أخرجت ( منى ) سدسها بسرعة ، وصوبته إلى  
الرجال الخمسة والآخرين .

كان الدهول بطلاً ملاحظهم جليفاً ، وهم ينظرون  
بحزن غير مصطفة إلى ( أدوم ) ، الذي قلب سدساً ،  
ويكبل يده من يديه سدس مصوب إليهم .. عجز  
الجميع عن النطق عدا ( حليم ) الذي ثم بدهول :

— ولكن .. ولكن هذا مستحيل !! إلك  
شيطان !!

اجتمعت ( منى ) وهي تستند إلى الحائط قائلة :  
— فاموس ( أدوم صوي ) لا يحوي على كلمة  
مستحيل أيها السيد .

نعم ( حليم ) وافقاً ، وأخذ يفيض الغراب من  
معطفه ، وكذلك فعل رجلاه وهم يرتجفون ..  
ابتسم ( حليم ) ابتسامة حاول أن يملأها بالود  
الزائل ، وقال بمذلة :

— مسر ( صوي ) .. يمكننا أن نطق .  
ضحك ( أدوم ) ضحكة ساخرة ، وقال :  
— نطق ؟! هكذا !.. دون وجود دولة وسيطة

كالعادة ١ . لا يا صديقي أنا لا أوقع الاصطفايات ..  
فلتبحث عن لعبة أخرى

أزورد ( حاييم ) ريفه صعبية ، ورسم تلك الانضمامة  
الرائقة ، وقال باستكناة :

— مسر ( صيرى ) .. لا أعطد أنك توى قلنا

أليس كذلك ؟

صحت ( أدهم ) وقال :

— لو كنتي طلوت مشاعري لتعلمي أنها الرجل  
الذى أجهل اسمه ، ولكنى لا أنوى ذلك إلا إذا  
اضطرتى الظروف .

صاح ( حاييم ) برعب :

— لا .. لا .. لن تضطرك الظروف .. لن يتحرك  
أحد منا أبداً .. صدفى .

شعر ( أدهم ) بالغبان وهو يشاهد رجل محابرات  
يعمل بهذا الأسلوب المهن ، ولكنه استطع هذا التهور  
وقال بحيق :

— لماذا لم تدعوا إلى نادى البخت ؟ لماذا حضرتم إلى

هنا ؟

تروث ( حاييم ) قليلاً ثم قال :

— عندما أعزول ( يعقوب ) ، ذلك الرجل  
القصور ، بأنك خلقت منه إبعادنا عن نادى البخت ،  
علمت في الحال أنك تدبر حيلة ما ، فليس من العجيب  
أن يعمل السذج في المحابرات . لقد علمت وسائل  
خاصة أنك زوت منزل الدكتور ( ألهريد ) الريفى .  
ومن الواضح أنك لم تجد شيئاً و إلا ما أكملت  
السباق . وبعد أن فكرت في الأماكن المحتملة ،  
وجدت أن أنسبها هو المعمل ، ولذلك حضرتا إلى هنا  
في فجر اليوم ، وبحسب كل قطعة من المعمل ، وفحصنا  
كل قف فيه ، ولم نعثر على أثر للتصميم ، حتى حضرت  
أنت و ..

أشار إليه ( أدهم ) أن يصمت ، ثم تحركت بحفنة إلى  
النافذة وأزاح ستارها ، وألقى نظرة خارج المعمل ، ثم  
اجسم وقال له ( مى ) :

— يبدو أن مندوب الأمم المتحدة قد حضروا  
للإشراف على توقيع الاتفاقية .

ظهرت ( منى ) من النافذة ، فوجدت عربة فارغة  
سوداء تقف أمام المعمل ، وقد استند إليها رجل ضخم  
الخط ، عريض الوجه ، وقد برز مسدده موضوح أسفل  
سترته الناعمة السحر ، وأتبعه رجلان بفلس الصفات إلى  
باب المعمل ، وقد أمسك كل منهما بمسدده أسفل  
سترته .. اتسم ( أدهم ) وهو يلتفت إلى الرجال  
الخمسة وقالدهم قائلًا .

— أعطف أن هؤلاء يمثلون الدولة التي تبنيناكم  
هنا .. اليس كذلك ؟

برقت عينا ( حليم ) فجأة ، واعتدل في وقفه ،  
وتحولت نفسه إلى منبى الثقة وهو يقول :

— من الأفضل أن نسلم الآن يا صبر  
( صبرى ) . لقد أصبح الموقف في غير صالحك .

اتسم ( أدهم ) يدهوه ، وصوب مسدده إلى  
( حليم ) وقال

— يبدو أن الظروف مضطرت إليها الرجل .

ظهر الرعب على وجه ( حليم ) ، وحاول الانحناء  
برحالة عندما بدأ أصحاب السيارة السوداء يدهشون باب  
المعمل .. شعرت ( منى ) بالقلق بلغها ، وتطلعت إلى  
( أدهم ) الذى ظل هادئًا ، إلى أن شعر بباب المعمل  
يفتح يدهوه وحلزم .. وهنا جذب مبيض الباب بقوة .  
ولطم أحد الرجلين في وجهه بالسدس الذى يحمله  
يسراه ، ثم ركل الثالث في بطنه بقوة ، واستدار تخطيطًا  
رصاصه واحدة من السدس المزود بكاتم الصوت الذى  
يحمله ، فأصاب السدس الذى كاد يطلقه الرجل  
الثالث الموقف بخوار السيارة السوداء .. وقف الرجل  
متدهولًا ، لم تقدم بناء على إشارة ( أدهم ) إلى المعمل  
حيث ساعد زميله ، ودخل الثلاثة إلى المعمل الذى  
وقف بداخله الرجال الخمسة وقالدهم ( حليم ) ، وقد  
صوتت ( منى ) إليهم مسدسها .. وما أن رأت  
( أدهم ) يدخل وأمامه الرجال الثلاثة ، وقد رفع كل

منهم ذراعيه فوق رأسه ، ابتسمت وقال :

— هل رأيت فوائد العمل مع زميل أيا المقدم ؟

ماذا كنت ستفعل لو أنك وحدك في هذا الموقف ؟

قال ( أدهم ) بساطة :

— كنت سأوثق هؤلاء الخمسة ، وأخلق النار على

هؤلاء الثلاثة .

رفعت ( منى ) حاجبها يذعر وقالت :

— بهذه الساطة :

قال ( أدهم ) وهو يوثق الجميع بحبال غليظة

وجدها في العمل :

— وماذا كنت تتصورين أن أفعل ؟ . أفسلم أم

أهرب ؟

بعد دقائق قليلة كان ( أدهم ) يطلق بسيارته

( الترانس إم ) وبحواره ( منى ) . وكانت السيارة تسير

بسرعة فائقة . فقالت ( منى ) وهي تعبس أقداسها :

— إلى أين بهذه السرعة أيا المقدم ؟



ثم ركل المدعي في بطنه بقوة ، ومضى نطفاً وحاملاً  
واحدة من الشمس الزود بكلمة الصوت الذي ينادي

قال ( أدهم ) وهو يركز بصره على الطريق ، ويقود  
السيارة بمهارة فائقة :

— سننبر هذه الفرصة النادرة أنها اللازم .. لقد  
أجرونا اثنين من الدول على الانسحاب السلمي من  
السيات .. في الوقت الخالي على الأكل ، وأصبحت  
أمامنا فرصة للبحث في منزل الدكتور ( المفرد ) أو بخته  
الخاص .. وما دامت أرملة تقيم في المنزل ، فستوجه في  
الحال إلى نادي اليخت ، وتأمل أن يكون الباقون قد  
انصرفوا عنه ، وإلا فسيشهد النادي سباقاً لم ير له مثيلاً  
من قبل .

\* \* \*



## ٨ — بين طائفة ويخت ..

أشارت ( منى ) إلى لائحة على جانب الطريق  
وقالت :

— احترس يا سيادة المقدم .. حاول إقلاق السرعة  
وإلا فستعير مدينة ( لندن ) .

قال ( أدهم ) دون أن يلتفت إليها :

— بالطبع .. ألم نقل إننا ذاهبان إلى حيث يمت  
الدكتور ( المفرد ) الخاص ؟

ثم ضحك وقال ساخراً :

— هل تصورت أن اليخت موجود في ( لندن ) ؟

يا لك من ساذجة !!

احمر وجه ( منى ) عجباً ، وقالت بطعم :

— ألم نقل إننا ذاهبان إلى نادي اليخت ؟

قال ( أدهم ) وهو ينحرف يساراً بسيارته :

— نعم .. يوجد بالفعل ناد لليخت في قلب لندن ،

ولكنه مجرد مكان للقاء أعضاء نادى اليخت . أما  
النادى الفعل الذى تمارس فيه رياضة اليخوت فهو ميناء  
( دوفر ) ، ونحن متوجهان إلى هناك .

وسيا اقترب ( أدغم ) و ( منى ) من ميناء  
( دوفر ) ، كان ( حليم ) قد تحرر بمساعدة رجاله من  
القبود ، ووقف بدعك رجليه ، وقد ظهرت على وجهه  
ملايح الغضب . وقف أحد الرجال الثلاثة الذين  
حضروا إلى السيارة السوداء ، وقال بغضب :

— هل رأيت ما الذى حدث بسبب تخاراتكم ؟  
لقد سمعتم لرجل واحد بالتعلب علينا حقا  
انتم ( حليم ) متناق وقال :

— مستر ( جيمس ) .. إنه ليس رجلا عاديا ..  
لقد رأيت نفسك أنه شيطان .

صاح ( جيمس ) بغضب :  
— شيطان أو إبليس .. هذا ليس مبررا لأن تفعلوا  
تخاترا كما فى هذا الموقف الخارج .

ثم أمسك بتلابيب ( حليم ) وقال :  
— اسمع أيها الغلب العجوز . لو استمر الخيال  
على هذا ، متوقف عن مساندتكهم .

صاح ( حليم ) بذعر ومذلة :  
— لا .. لا تقل هذا يا مستر ( جيمس ) . أنت  
تعلم والجميع يعلمون أنه لا قيمة لنا بدونكم .

ثم انصدم ببحث وهو يقول هامسا :  
— ثم إننى أعرف المكان الذى سيوجهه إليه هذا  
العاصب المصرى الشيطان

كان ( أدغم ) فى هذه اللحظة بصحبة ( منى ) على  
ميناء نادى اليخت . أشار ( أدغم ) إلى بحث أنيق  
متوسط الحجم وقال :

— هذا هو اليخت الخاص بالذكور ( المفرد ) ..  
لقد كان من عشاق الملاحة والصيد .  
سأنته ( منى ) وهى تتأمل اليخت الأنيق .  
— كيف نصل إلى سطحه يا لوى ؟

استدار ( أدهم ) موجهًا إلى إدارة النادي وهو يقول :

— سنحاول استجاره أولاً ، فإذا لم نفلح سيكون علينا سرقة .

بعد قليل إلى مكتب مدير النادي ، كان الرجل يصبح بدعشة :

— ما الذى حلّ هذا اليخت .. هذا خامس طلب لاستجاره منذ الصباح .

ثم مال على مكتبه ، وقال بلهجة لا تقبل المناقشة :

— لا أيها السادة .. هذا اليخت ليس للإيجار .

التفت ( أدهم ) إلى ( منى ) وقال يدهو :

— ليس أمامنا خيار ثالث إذن .

تسفر مدير النادي إلى مقعده ، واتسعت عيناه بدعشة وذهواً ، عندما أخرج ( أدهم ) مسدسه ووضعه إلى رأسه .. نعم الرجل برعب :

— ما هذا الجنون ؟ ليست لدينا أسلحة على الإطلاق .

اتسهم ( أدهم ) وقال بنفس المدة :

— نستطيع إقراضكم بعض الأموال إذا كنتم بحاجة

إليها يا سيدي المدير .. أما الآن فسوف نصحبنا إلى رحلة هذا اليخت الأثمن .

وبعد لحظات على سطح اليخت قال المدير باستسلام :

— هذه أول مرة يحدث فيها هذا ..

اجتمعت ( منى ) وقالت وهي تهوّب مسدسها إليه :

— لقد أجبرتنا على هذا يا سيادة المدير .. كما نريد

استجاره فقط بضع ساعات .

ألقى المدير نظرة على ( أدهم ) الذى يفرد اليخت تمهارة ، وقال :

— صديقك يحيد قيادة اليخوت إلى درجة عالية ..

هل هو من أبطال هذه الرياضة ؟

ضحكت ( منى ) وقالت :

— إنه من أبطال الرياضات عثة .

نظر إليها المدير بسؤال ، وأوقف ( أدغم ) بحركات اليخت ، ثم قال لرفيقه :

— راقب سيادة المدير جيدا ، حتى ألقى من ظهرك اليخت ، ونعود إلى البناء .

هبط ( أدغم ) إلى غرفة المعيشة والنوم باليخت .. كان اليخت بسيطا أيقا على حوائط الغرفة عدة خرائط بحرية ، وخرائط ضخمة للملاحة ، ولى وسط الغرفة اسطر سير صغير ، ومنضدة ، وجهاز تلفزيون ، وعدة مفاتيح مثبتة فى الخائط .

أخذ ( أدغم ) يفحص المكان بدقة ، ثم أخذ يفحص الخرائط باهتمام ، عسى أن يجد على أحدها علامة ما ، أو إحدائية تشير إلى مكان ألقى فيه الدكتور ( ألفريد ) تصميمه السرى .. ووقف طويلا أمام خريطة الملاحة المتشابكة الخطوط .. كانت خريطة مرسومة باليد بدقة متناهية ..



أدغم ( أدغم ) يفحص المكان بدقة . ثم أخذ يفحص الخرائط باهتمام



أخذ (أدهم) يحاول تفسير هذه الخريطة الشخصية ، ثم قطب حاجبه ونظم قائلا :  
— هذه الخريطة لا تشبه خرائط الملاحة المألوفة ..  
ماذا لو أننا ....

وطعنا شتت حوامه كلها ، عندما وصل إلى كذبه صوت طنين طائرة مروحية يقترب من اليخت .. أسرع (أدهم) صاعدا إلى السطح ، وينظرة واحدة عرف أن هذه الطائرة تصوبهم هدفاً ، إذ كان الرجل الذي يجلس بجوار قائدها ممسكاً بيده مدفعاً رشاشاً ..  
صاح (أدهم) وهو يلفز إلى دفة اليخت :

— أسرعى إلى أسفل أيها اللزيم .. نحشى مع المدير في غرفة المعيشة .. هيا ..

ثم انطلق باليخت بسرعة مذهلة .. طارده الطائرة المروحية بإصرار ، على حين أخذ قائدها يطلق مدفعه الرشاش ، محاولاً إصابة اليخت إصابة خطيرة ، لو على الأقل قتل قائده (أدهم صبرى) ..

أخذ (أدهم) يعترف باليخت بينما ويسلوا ، من هذا من سرعه إلى درجة خطيرة .. ولكن هيات أن يسبق اليخت البحرى طائرة مروحية ثانية .  
نظر (أدهم) إلى عتاد التوربد ، ثم مطأ ضغبه وقال :

— أماننا ثلاث دقائق على الأكثر . ثم نسلم هذا القصاص .. ليحى رؤدت اليخت بولود إصالي .  
ثم قطب حاجبه وقال :  
— أعتقد أن هذا الموقف يمكن أن يدخل تحت نطاق الصعوبات .. حسناً .

وصاح صاعداً (منى) التى صعدت إليه بصعوبة ، محاولة الحفاظ على توازنها مع هذه السرعة التى ينطلق بها اليخت .. وما أن أصبحت بجواره حتى قال لها ، وهو يذيع الانطلاق والمناورة :

— لنحشى المسدس الموضوع فى الحبيب الأيمن لنسترق ، وأفرغه من الرصاص ، ثم ....

وتوقف لحظة عن الحديث ليدور البحث دورة كاملة ، متتابعًا حلقات المدفع الرشاش ، التي كانت تصب الذقة وتصيبه ، ثم أكمل وهو يتلقى نظرة سريعة على ( منى ) ، التي سقطت من جراء هذا الانفجار المفاجئ :

— مستجدين ثلاث رصاصات ذات لون أحمر في جيب معطفي .. ضعبها في عزان الرصاص ، وأحضري في المسدس .. وبسرعة

ثم ألقى نظرة ثانية على عذاد الوفود وقال :

— أمامك دقيقة ونصف فقط .

واستمر في مناورته ، على حين أسرع ( منى ) لتفقد أوائره ، وقال وهو يتسم بسخرية :

— استمر في إطلاقك مدفعك أيا الوغد ، حتى لا يؤذيني سميري وأنا أدترك .

أسرعت ( منى ) لتأوله المسدس ، وهي تقول بلهجة ملؤها الدهشة :

— هذه الرصاصات الحمراء عجيبة جدًا يا سيادة

لنقدم .. لا بد أنها من نوع خاص .

تأمل ( أدهم ) قولها ، وألقى نظرة على عذاد الوفود . كان الوفود الباقى يكفى فقط لدورة واحدة .. فصاح بها :

— تشفى بأى شيء ثلاث تجدبه عدا الذقة .

دار البحث دورة قوية حادثة ، وقبل أن تكتمل صرخت بحركاته صرخة متحيرة ، ثم توقف .. استدار ( أدهم ) بسرعة مصوبًا مسدسه إلى الطائرة المروحية ، وفي نفس اللحظة انبسم الرجل الذى يحمل المدفع الرشاش ، وقال لرقيقه قائد الطائرة بسخرية :

— هذا الأحمق يصوب مسدسه إلينا .. يهد إسطاف

طائرة مروحية بمسدس .. سأذيقه ليران مدفعي الرشاش

أطلق ( أدهم ) الرصاص على ذيل الطائرة المروحية ، وقبل أن يصوب الرجل مدفعه الرشاش إلى ( أدهم ) ، ارتجعت الطائرة بقوة ، وسقط المدفع من يده

الرجل الذي أصابه الدهشة ، وصرخ قائلاً الطائفة  
وحاول إيقاظها عن هذا الدوران المستمر بشدة ، وهي  
تهوى إلى البحر ، وصاح بدهشة وذعر :

— لقد انجر ديل الطائفة لن أستطيع المحافظة  
على توازنها .

وكانت آخر عبارة قالها الرجل قبل أن تصطدم  
الطائفة بالماء هي :

— يا للشيطان !! هذا مدفع وليس مسدسًا .  
قامت ( مى ) واقفة وقد ملأت الدهشة وجهها ،  
وقالت وهي تشير إلى الطائفة التي تفوق ببطء في  
الماء :

— هل هي الرصاصات الحمراء التي فعلت هذا ؟  
انصم ( آدم ) ، وقال وهو يسحب الرصاصتين  
الباقيتين من خزان الرصاص :

— هذه واحدة من منجزات الكتب رقم  
( عشرة ) .. قابل صغيرة في حجم رصاصات



انظر ( آدم ) ، الرصاص على ديل الطائفة عروسية

السدى .. وبها يتحول السدى الصغير إلى مدفع  
مدفع

استعدت ( منى ) إلى الدفة وقالت :

— لم أتصور أبنى أعمل في جهاز محاربات بهذه  
القوة

قال ( أدهم ) بلهجة ساخرة :

— هذه الرصاصات تعد شيئاً دافئاً بحوار منجرات  
للكتب ولم ( عشرة ) أينما اللازم .. أنت تعلمين في  
جهاز محاربات أقوى مما تصورين .. بل أقوى مما يظن  
هؤلاء

ثم أشار إلى قائد الطائرة ورفيقه ، وهما يسبحان بحر  
أملهما الأخير في النجاة من الفرق .. بحر اليخت الذى  
يستغله ( أدهم ) ، فانقسم قاتلاً :

— استعدى أينما اللازم .. سينضم إلينا آلاف من  
الأشرى .

• • •

## ٩ — المساومة ..

جلست ( منى ) تأمل صفحة بحر ( المانش )  
الهادئة ، ثم انفتحت إلى ( أدهم ) وقالت :

— يا له من موقف يا سيادة لتقدم !! ثلاثة أسرى  
ويجت خالي من الأفراد في منتصف بحر ( المانش ) .

انصم ( أدهم ) وقال :

— الأمر ليس بهذه الخطورة أينما اللازم ، أستطيع  
عبور المسافة بيننا وبين ميناء ( دوفر ) سياحة بمنتهى  
البساطة .. ولكنى كنت أخصص خريطة الملاحة  
الصغيرة المعلقة على حائط غرفة العرش .

نظرت إليه ( منى ) بتساؤل ، فتابع قائلاً :

— لقد لاحظت بها عدة أخطاء ملاحية ، وبعد  
فحص دقيق تبين أنها أخطاء مقصودة .

رفعت ( منى ) حاجبها دهشة وقالت :

— غير معقول .. هل تحاول أن تخبرنى أنها ..

فاحملها ( أدهم ) قائلا :

— نعم .. لو التصفت الأجزاء الدقيقة التي تحتوي  
على الأخطاء بعضها بعضا ، لتكوّنت هذا الصمم  
الذي نبحث عنه .

صاحت ( منى ) بمعادة :

— الحمد لله .. لقد نجحنا .. لقد نجحنا .

قطب ( أدهم ) حاجبيه ، وأشار بعيدا وهو يقول :

— هناك زورق بخارى يقترب .. أعتقد أننا سنواصل  
السياق .

وعلى هذا الزورق البخارى ، وقف ( حليم ) ممسكا  
بيده منظارا مقريا ، وهو يصمم إحصائه الخفية قائلا :

— آه .. ها هو ذا صديقنا مسر ( صبرى ) ..  
يندر أن اليخت مصاب بحطب ما .

قال ( جيمس ) ، وهو يتحسّس مسدسه :

— بعد قليل سيصاب صديقك المسر ( صبرى )  
بحطب ألد .

ول نفس اللحظة على سطح اليخت قالت ( منى )

هتلى :

— عاذا مسعل يا سيادة المقدم ؟ .. نحن كالتحارب  
المصيدة .

قطب ( أدهم ) حاجبيه ، وقال طهجة ساحرة .

— أين لا أحب القبران أينما الملازم ، والحصل دائما  
أن أكون قطا .

بعد لحظات كان ( حليم ) يقفز على سطح اليخت  
وراءه رجاله الخمسة ، ثم تبعهم ( جيمس ) ورفيقاه ..  
كان سطح اليخت خاليا .. أسرع ( حليم ) ورجاله إلى  
غرفة المعيشة ، حيث وجدوا مدير نادي اليخت ورجل  
الخباياات صاحبي الطائرة المروحية .. ترك ( حليم )  
الجميع مفيدين كما هم وسألهم بلسوة :

— أين رجل الخباياات المصري ؟ .. لقد رأيته منذ  
دقيقة واحدة يرتكن إلى سور اليخت . أين ذهب ؟  
ثم التفت عينا لهجاءا ، وصاح بوجهه :

— هل بنى أحدكم حراسة الزروق البخارى ؟

ولمّا وجدتهم كاملين صاح غضب :

— أسرعوا إلى الزروق ..

كان ( أدهم ) في هذه اللحظة يحاول إدارة الزروق البخارى ، الذى أصابه العناد ورفض أن يدور .. إلى أن صاحت ( منى ) يائس :

— إنه من ذلك النوع الذى لا يدور إلا باستخدام

مفتاحه الخاص

قطب ( أدهم ) حاجبه ، وحاول بإصرار إخراج ملكى المحرك وتوصيلهما ، عندما سمعا صوتًا أجش يقول بلهجة أمّرة :

— توقف يا مستر ( صبرى ) .. لقد انتهى السباق

ناتجة إليك وإلى رفيقتك .

وبعد لحظة كان ( أدهم ) يقف بلا مبالاة أمام

( حليم ) ، الذى قال بشراسة :

— ها قد وقعت في يدي أيها المصيرى .. سأبذل

رسالة ، عليك توصيلها إلى الشيطان رأسًا .

اجسم ( أدهم ) وقال :

— هل تريد إرسال خطاب إلى أحبك في الجحيم ؟

قطب ( حليم ) حاجبه وقال :

— قلّز روحك المرحّة أيها المصيرى ، عندما أطلق

الشار على رفيقتك قبل أن أتخلص منك .

صاحت ( منى ) بحسدها يورعد ، ولكنها تمسكت ،

ورمحت على وجهها الاصامة لا مبالاة ، ولكنها عجزت

عن الاستمرار في هذه الاصامة عندما وضع ( حليم )

مسدسه على جبهتها ، وجذب صمام الأمان .. وأغلقت

عينها بقوة ، عندما جازها صوت ( أدهم ) ، وهو يقول

يبدؤ عجب في مثل هذا الموقف :

— لحظة أيها الولد العجور . لو أنك مسست

شعرة من رأس زميلتى ، لن تحصل على التصحيح أبدًا .

أبعد ( حليم ) مسدسه ، ونظر إلى ( أدهم )

بشك ، على حين أمسك ( جيمس ) بملايس

( أدهم ) وجدته نقوة ، وهو يقول بالإنجليزية ولهجة  
أمريكية :

— هل وصلت إلى الصميم أيها الرجل ؟ أعطني  
إياه وآلا ....

ضحك ( أدهم ) وقال يهدوء وحزم :

— لن نحصل على شيء إلا بشروطي أيها الولد .

احمر وجه ( جيمس ) غضبا وقال :

— هل تراص ؟ سوف أترع أظفرك لو لم ....

فأطعده ( أدهم ) برود :

— أراضك أيها المفرور

كان الصميم والعزم واضحين لي عيني ( أدهم ) ،

فدفعه ( جيمس ) بعيدا ، وأخذ يستأصطفا على

حين ضاقت حدتك ( حليم ) ، وقال يهدوء :

— ما شروطك يا مسر ( مصري ) ؟

أشار ( أدهم ) إلى ( عني ) ، وقال يهدوء :

— أن نرحل زمينتي الآن على زورقكم البخاري ..

ويمكنكم الاستعانة بالرفود الإضافي المصودة بهذا  
البحث .

قال ( حليم ) بليث :

— ولو رفضت ذلك الشرط أيها المصري ؟

هز ( أدهم ) كتفيه وقال :

— أرفض .. ولن نحصل على الصميم أبدا .

صاح ( جيمس ) مقاطعا :

— إنه يتحدثك .. هذا الرجل شيطان مخادع .

هز ( حليم ) رأسه وقال :

— حسنا .. أنا أوافق على شرطك أيها المصري ..

سرحل زميلتك لي الحال .. ولكن ، لو أنك كنت

تحدثني ، سأذيقك من العذاب ما لا يخطر لك على

بال ..

\* \* \*

أحمد ( أدهم ) يقطع إلى الزورق البخارى الذى  
ظفروه ( منى ) حتى انتهى إلى الأملق ، ثم انفتحت إلى  
( حليم ) وقال :

— هيا أياها الولد العجوز .. سأعزوك بسرّ  
التصميم .

اتسم ( حليم ) ابتسامة التعالب وقال :

— أنت خصم شريف يا مسر ( صوى ) .

قال ( أدهم ) بسخرية :

— ولنت ولدت ليم أياها التعالب .

كم ( حليم ) غيظه وقال :

— حيا .. مستحسب بعد أن تغرق بالمسرّ

يا مسر ( صوى ) .

فأداه ( أدهم ) إلى غرفة المعيشة ، حيث جلس  
رجال الخمسة ، و ( جيمس ) ووليداه ومدير النادي ،

ورجالا المختبرات الإنجليزية .. وقف ( أدهم ) أمام  
خريطة الملاحة الصغيرة ، وقال وهو يشير إليها :

— هذا هو التصميم أياها الولد العجوز .

حلق ( حليم ) و ( جيمس ) في الخريطة بدقّة ،

ثم قال ( جيمس ) بحلق :

— إنه يقدعنا أياها التعالب العجوز .. سأطلق عليه

النار .

أشار إليه ( حليم ) أن يهتفت ، ثم قال بابتسامة

مناقلة :

— أين هذا التصميم يا مسر ( صوى ) ؟ لست

أرى سوى خريطة ملاحة صغيرة

اتسم ( أدهم ) ابتسامة غامضة وقال :

— التصميم يظهر بوسائل خاصة أياها الولد العجوز ..

أحضر لي بعض الذين .

أشار ( حليم ) إلى أحد رجاله ، فأصرح بحضور



بعض البتزين .. تناولوه منه ( أدهم ) ، ثم سكب على الخريطة الصفحة وقال :

— سيظهر التصميم بعد خمس دقائق بالضبط ، عندما ننقص الأوراق هذا البتزين .

ثم أشار إلى أحد الرجال وقال :

— هل لي في سيجارة حتى يظهر التصميم ؟

تناوله الرجل سيجارة ، ثم أخرج قفازاته ليضعها له .. تناول ( أدهم ) القفازاة ببساطة وأدخلها .

ولبل أن يعطيه أحد إلى ما يتوى فعله ، فذلف بالقفازاة المشحونة على الخريطة التي انضمت فجأة بالتيوان .

كانت هذه هي الخطوة المعقدة لدى ( أدهم ) .

الخطوة يفقد الرجال توازنهم أو رباطة جأشهم ، فهت كماصفه مدبرة . ولبل أن يتناول أحد الموجودين تصويب مسدسه ، كان هو قد احتفظ بمسدس ( حاييم ) ، في نفس اللحظة التي لطمه فيها لكمة أخاقت به بعيداً ، ثم أطلق رصاصة أصابت مسدس

( جيمس ) الذي صاح يته . وبقفزة واحدة كان ( أدهم ) يقف بباب الحجرة مصوباً مسدسه إلى الجميع ، وهو ينسم ابتسامة ساخرة . حاول أحد رطقي ( جيمس ) إطلاق النار ، فأنطاح ( أدهم ) بمسدسه بطلقة ماهرة . وبساعة أثارت دهشة الجميع .. فالتقوا بمسدساتهم ، ورفضوا لأدهم فرق رؤسهم .. قال ( أدهم ) بلهجة ساخرة :

— ها قد أخبرتكم بسر التصميم أيها الوغد العجوز ، ولكنك لن تحصل عليه أبداً .

صاح ( حاييم ) وهو يرمع :

— اصبح لنا بإحقاءه التيوان أولاً يا مسر ( صوري ) ، وإلا شغرت البحت ، ولصت علينا جيها .

قال ( أدهم ) بهدوء :

— لولا وجود مدير نادي البحت معكم لمركت التيوان لتهمكم أيها الوغد

ثم أشار إلى جهاز إحقاء الخريطة ، وقال :

— هنا . فليعاون كل منكم الآخر في إطفاء  
النيران ، ثم مسعود إلى ميناء ( دولفر ) .

أسرع الجميع إلى النيران يطفئونها ، على حين ظل  
( أدهم ) يراقبهم بدقة ، ثم تنامي إلى مسامحة صوت  
محرك زورق بخاري .. تصور للوحة الأولى أن ( حنى )  
عادت إليه زورقها ، ولكنه ألقى نظرة سريعة ، ثم انصم  
وقال :

— يبدو أن الجبهة الشرقية قد فررت هي الأخرى  
الاستيلاء على البخت .. ها هو ذا حديقكم  
( فلااتير ) برفقة زميله .

ثم انطلق بحرى فجأة وهو يقول :

— اهبطوا .. موعد عاجل ينتظركم لعدم استقبال  
زملائكم .

وبفجرة نارعة عبر سور البخت ، وغطس في الماء ،  
أسرع ( جيمس ) يلتقط مسدسه ، ويحرق خلف



وبفجرة نارعة عبر سور البخت ، وغطس في الماء .

( أدهم ) ، ولكنه توقف عندما شاهد الزورق بالقرب  
وصاح برهالة : ..

— إنه على حق .. لقد حضر هؤلاء الأوغاد .

وما هي إلا لحظات حتى اندلعت النيران بين  
الرجال الذين يقودون الزورق البخاري ، والرجال الذين  
يحملون البخت . على حين كان ( أدهم ) يسبح هدوء  
إلى ميناء ( ذوقر ) ، وعلى شفتيه ابتسامة سامرة .

\*\*\*



١٠٢

## ١١ — مفاجأة الفندق ..

ولقدت ( منى ) بقلبي تطلّع إلى حيث انجاء  
البخت ، ثم نظرت إلى الشمس التي أوشكت على  
المغيب ، وعادت تطلّع إلى ساعتها ، وعلى الرغم منها  
فكرت من عينيها ذمعة حزينة .. لقد مرت ثلاث ساعات  
منذ غادرت البخت وحدها .. أينما بقيت مع  
( أدهم ) .. لقد ضلّني بحياته إشتغالها .. لقد فكّرت  
في العودة إليه ولكن أوامره كانت حازمة ، ألا تعود إلى  
البخت مهما كانت الظروف ، وهي لا تريد إفساد  
خطته .. ثم إنه أمرها بالعودة إلى الفندق فور وصولها إلى  
الميناء ، ولكنها لم تستطع ، فهي لا تعرف مصير  
( أدهم ) ، ولقد مرّت ثلاث ساعات كاملة ، شعرت  
بقليها يتلطمز حزناً .. ثم غمرها فجأة شعور بالسعادة  
الفائرة ، عندما جاءها صوت مألوف يتحدث بالعربية  
فانثلاً :

١٠٣

— لماذا لم تصدى إلى الفندق في الحال كما أمرت  
أيتها الملازم ؟

كانت ( منى ) تظفر من القرح ، عندما التفت  
لموحدت ( أدهم ) وانفجرت خلفها يدها ، مرتدّةً خلاص  
حالة أسفة ، وملاحة تنم عن الغضب .. صرخت  
( منى ) لراحة :

— حبلاً ط على سلامتك يا سيادة الـ ....

فأطعها ( أدهم ) فأتتاً بقسوة .

— لماذا لم تنقذى الأوامر أيها الملازم ؟

لم تدع ( منى ) بالغضب من لحيمة هذه المرة .  
والها قالت باسمه :

— أهد الاطمئنان عليك أولاً يا ...

عاد ( أدهم ) بفأطعها بغضب فأتتاً :

— هذه هي مشكلة العمل مع الفتيات . ( منى )

يعلن الصواطف على الأوامر .. لو أنني كنت أعمل مع  
رجل تنفذ الأوامر في الحال ، غير منطقت لما أقوم به .

ثم أشار إليها أن توجه إلى السيارة .. وفي الطريق  
سأته باهتمام :

— كيف نجوت منهم يا سيادة المقدم ؟

أجابها ( أدهم ) وهو يستقل السيارة :

— سأقتل عليك هذا فيما بعد .. المهم أنني كنت

سعيد الحظ عندما أحضرت معي حيلة احتياطية ، وإلا  
كنت اضطررت للذهاب إلى الفندق وملاصق القطر  
ماء .

ابصمت ( منى ) بكيث وقالت :

— هذا يعني أن عدم إطاعتى للأوامر جاء مفيداً

يا سيادة المقدم .

وبدلاً من أن ينجبها ( أدهم ) جنمط دؤابة

الترين ، وانطلق بالسيارة بقوة .. ول نفس هذه اللحظة

عل ظهر اليمت الخاص بالذكور ( أفريد ) .. ابصم

( حاتم ) ابتسامة خيفة وهو يقول :

— ها قد نجحنا في التغلب على المعسكر الشرق .

في هذه المعركة على الأقل .

التفت إليه ( جيمس ) بغضب ، وقال وهو يمس  
مسدسه إلى صدره .

— ولكن هذا كلنا رفيق وأربعة رجال من رجالك  
الخيمة .

ضحك ( حليم ) ضحكة صغرى وقال :

— لا عليك يا صديقى .. لنهم أنى .. القصد أننا  
على قيد الحياة .. وأمامنا فرصة جديدة للحصول على  
التصميم .

نظر إليه ( جيمس ) بدهشة وقال :

— ألم تقل منذ دقائق لك أنك والى أن الخريطة الملاحية  
كانت تحتوي على السر ، ما دام هذا المصرى قد غادر  
بمرفقها ؟

اجسم ( حليم ) ابتسامة خفية وقال :

— طي .. ولكن هذا الشيطان المصرى لن يهربنا  
بالسر ، ويحرق الخريطة أمامنا ما لم يكن متأكدًا أنه قد  
التفت لها بصورة واضحة ، باستخدام كاميرا دقيقة في  
مساعدته مثلاً .

حذق ( جيمس ) في وجهه برهة ، ثم قم :

— يا لك من لقلب حيث !!

أولف ( أدهم ) سيارته أمام مبنى الفندق ، وقال  
لـ ( منى ) :

— عليك بإعداد حقيبتنا وانتظارى .. على مهمة  
أهد القيام بها قبل العودة إلى مصر .

أسرعت ( منى ) إلى جملاتها ، فحزمت حقيبتها  
بسرعة ، ثم ذهبت إلى جناح ( أدهم ) ، وأعدت  
حقيبته وحملتها متوجهة إلى باب الجناح ، عندما فتح  
فجأة ، ووجدت نفسها أمام ( حليم ) ، الذى قال  
بإتسامة خفية :

— إلى أين يا فتاتى ؟ هل حان وقت الرحيل ؟

ومن خلفه ظهر ( جيمس ) وأحد رجال  
( حليم ) ، ولما بصوتان إليها مسدسهما ..

وحضت ( منى ) الحقيبة على الأرض باستسلام ، ثم  
ضمت مساعدتها ، على حين دخل الرجال الثلاثة إلى

الجناح ، وأخلقوا الباب ، وجلس ( حاييم ) على مقعد  
قريب ، وأدخل سيجاراً فتمتاً وقال :

— أين زميلك الشيطان ؟ هل ذهب لإحضار  
تذاكر الطائرة ؟

اجتمعت ( منى ) ابتسامة بالغة وقالت :

— لقد ذهب بحجز لك مكاناً في الحجيم .

عَبَّ ( حاييم ) واقفاً ، وصلبها على وجهها بقوة  
صاعدة آتياً ، وقال وهو يشاهدها تسبح عيطاً من  
الدماء سال من زاوية ضئيلة :

— لولا أنني أتوى الاحتفاظ بك كرهينة ، لقتلتك  
على هذه العبارة .

اجتمعت ( منى ) برغم ألمها وقالت :

— هل تسم بالشجاعة دائماً عندما مهاجم

القيات ؟

تَلَبَّ ( حاييم ) حاجبه ، وصغط على أسنانه  
عيطاً ، ورفع قبضته ، ولكن ( جيمس ) أوقفه قائلاً :

— توقف أيها القلب العجوز .. لم نحضر إلى هنا  
لتعذيب هذه الفتاة .

حدقها ( حاييم ) بنظرة غاضبة ، ثم جلس ساكناً ،  
وفجأة انقطع على صوت طرقات متتالية على باب  
الحجرة .. إشار إليهم ( جيمس ) بالصمت ، ثم توجه  
إلى الباب ، وسأل بحذر :

— من الطارق ؟

ألاه صوت لرنسي يقول :

— ( جان ديلون ) .. جارك في الجناح المطور .. هل  
هناك مناصب ؟ .. هناك بعض العضوضاء في جناحككم .  
فكر ( حاييم ) وقال بصوت منقطع :

— أدخل هذا الرجل .. إنه رجل مخبرات منافس ..  
ستعطله هنا .

فتح ( جيمس ) الباب وهو يضرب مسدسه إلى  
الرجل الضخم البدن ، الأشقر الشعر ، الذي رفع

حاجيه دهشة عندما شاهد مسددا مصوتا إلى  
وجهه .. ثم أطاع إشارة ( جيمس ) ودخل إلى  
الحاج ..

انسم ( حليم ) وهو ينظر إلى الرجل البدن حبيبه  
الضيق ويقول :

— هالده سقطت الخبايا الفرنسية ألبا في  
قبضها .. لو قضينا على ( أدهم صيرى ) ، نكون قد  
ربحنا السباق

نظر إليه ( جيمس ) دهشة وقال :

— ولكن .. معلوماتنا تؤكد أن الخبايا الفرنسية لم  
تشارك في هذا السباق أيها الثعلب العجوز  
ثعلب ( حليم ) صاحبه . ونظر إلى الفرنسي البدن  
وقال :

— من أنت إذن أيها الرجل ؟ .. تكلم في الحال  
وإلا أطلقت عليك النار قويا .

\* \* \*

## ١٢ - الجولة الأخيرة ..

صاح الرجل الفرنسي البدن بلهجة استعطاف :

— رجاك يا سيدي !! ما أنا إلا صحنى مسكين ..

ضابت حدقتا ( حليم ) وقال بدهشة :

— صحنى ؟ . وعلام تبحث ؟

قال الفرنسي بوجل :

— أبحث عن أخبار حول مصرع الدكتور

( ألفريد ) .. الرحلة يا سيدي !! لا تطلق على

الرصاص .

أزاحه ( حليم ) بقلبه ، على حين صاح

( جيمس ) بظفر :

— هل رأيت أفكارك الحظاء ؟ لقد أصبحت مشكلة

جديدة إلى متاعنا أيها الثعلب العجوز .

انسم ( حليم ) بارتباك وقال :

— لا مشاكل يا مستر ( جيمس ) .. ما أن يحضر

الضابط المعبري ، حتى تتخلص من الجميع وتحصل على  
الصميم ، وتغادر المكان يدهو .

صاح الفرنسي ( جان ) موكلاً :

— لا بأسىدى . أرجوك .. أنا صافى مسكين ..

لن أنطق بكلمة واحدة .. أرجوك .

نطق ( حليم ) على وجه الفرنسي البدن وقال :

— يا لك من جبان !! قف واستظف مصوك

كروح .

اعتدل الفرنسي فجأة . ومسح البصقة يدهو .

وقال بصوت مألوف للجميع وبالجملة سليمة :

— الجبان هو الذى يصفح فذة أيا التوعد المعجوز .

تسهر ( حليم ) من المفاجأة . وشاهد بذهول

الرجل البدن . وهو يقفز لحظة متعاضد مع حجمه .

ويؤنحه قبضته إلى أنف ( جيمس ) بقوة التصقته

بالخائط . وترفع قدمه ليركل المسدس الذى يمسك به

الرجل الثالث . ثم يحضب ذلك بوجهه عدة صرايات

متتالية للرجل خلفه وحيه .. ويرشاة عجية على من فى

وزنه القط الفرنسي البدن مسدس ( جيمس ) الذى

سقط على الأرض . وقفز خطوة إلى الخلف . وقال

باجتماعه ساخرة :

— لقد انتهى السباق أيا التوعد المعجوز . وفازت

الغافرات المصيبة بالكأس .

تخمت ( منى ) بذهول :

— مستحيل .. حتى أنا لم أعرفك يا سيادة

القدم .. أنت عفرى فى التكر .. لم أتصور لحظة

واحدة أن هذا الفرنسي البدن هو القدم ( أدهم

صبرى ) .. لماذا لمحت ذلك ؟ ..

أجابها ( أدهم ) . وهو يخرج من حائل فيه

قطعين من الطباط الذى :

— إنها لعبة قديمة أيتها الملازم . يسمونها فى

الشرطج تشبهت الحصى بحلق عدو وهى .. رجل

فرنسى كثير الأسئلة بطريقة كثير الشك .



قال ( حليم ) وقد زلت دهشتي :

— ونحمل جواز سفر فرنسي أيضا ؟ لعبة بارعة من  
خادمتكم أيها الضابط .

انهم ( أدوم ) بخفية وقال :

— إنه تحفة من تحف صديقي ( قدرى ) الفنية ..  
تذكر لي الزين الذى يخطو لك ، ويستخرج لك هو  
جواز مرزوقا به صورتك المتكررة .. وهو يفعل هذا  
بساطة تستحق الإعجاب

ثم غلب وهو يشير إلى ( جيمس ) والرجل الآخر :  
— عليك بإحكام وثقتهم بأنها اللامع ، ودعى لي  
هذا الوغد العجوز .

توشيت ( مى ) لتكني الرجلين ، على حين رجع  
( حليم ) ذراعيه ، وقال يذعر ومذلة :

— مسر ( صوى ) .. لا تقلنى .. أرجوك ..

قطب ( أدوم ) ساحبه ، وقال بلهجة غامضة :

— لم لا تطف وتسطيل مصورك كرجل ؟ أليست

هذه كلماتك لي وأنت تصق على وجهي ؟

كانت ( مى ) قد انتهت من إحكام وثاق  
الرجلين .. فالتفت ( أدوم ) بمسدسه ، وانزع البطانة  
المطاطية التى كانت توشى بدانته ، وقال وهو يحدق في  
( حليم ) بعزم :

— جئتنا حالي من السلاح أيها الوغد العجوز ..  
هيا .. أزل شجاعتك عندما تواجه الرجال ، أم أنك  
تريد صفع النساء فقط .

ولم ( حليم ) ذراعيه أمام وجهه ، وصاح مومئلا :

— لا يا مسر ( صوى ) .. لا .

لكمه ( أدوم ) لكمة قوية يمداه وهو يقول :

— هذه من أجل صفتك لزيمتى .

ثم أعقبا بأخرى يسراه قائلا :

— وهذه من أجل صفتك على وجهي .

ثم التفت في بطنه وهو يقول :

— وهذه أيضا من أجل صفتك .

سلط ( حليم ) على الأرض ، وأعد يتأوه بآلم ،  
فأشار ( أدهم ) إلى زميله وقال :

— أزهى هذا الوعد العجوز ، وأحكمى وثاقه ..  
واحرمى على تكبير ألوانهم جيتا ، وثا أيل هذا  
الكجاج .

وما أن انتهت ( مى ) من عملها ، حتى كان  
( أدهم ) واقفا أمامها ، وقد ارتدى حلة سوداء أنيقة ،  
وصفد شعره بعناية ، والتقط حقيبته ، وقال وهو ينظر  
إلى ساعته :

— أمانا ساعة واحدة قبل أن تعود بنا الطائرة إلى  
مصر .. هيا بنا .

وقبل أن ينداد الفرفة ، استدار إلى ( حليم ) ،  
وقال بلهجة ساحرة :

— بالنسبة أيا الوعد العجوز .. رجال البوليس  
الإنجليزى سيلقون القبض على موظف الاستقبال بتهمة

التجسس .. وبالنسبة أيتا ، حاول شراء الخرقة  
المصرية التي تصدر غدا بإذن الله .. فستجد فيها حثا  
عبرا طرفا حول حصولنا على تصميمات السلاح  
السرى الجديد .

...



## ١٣ - الختام ..

اتسم مدير المختبرات الحربية ، وهو يشي من قراءة  
الطهر الذي قدمه ( أدهم ) عن المهمة ، ثم وضعه على  
الكتف أمامه ، ورفع رأسه إلى ( أدهم ) الواقف بجانب  
أمامه وقال :

— إذن ، فقد تعلّيت على مختبرات أربع دول أنها  
للقدم .

قال ( أدهم ) يهوه :

— لقد ساعدت الخط في ذلك يا سيدي .

أبصت ( عني ) ، وقالت وهي تخلص النظر إلى  
( أدهم ) :

— لا تصدق عندما تقول ذلك يا سيدي .. إن

( أدهم صوي ) لا يعتمد كثيرًا على الخط .

ضحك المدير ، وقال وهو يشير إلى ( أدهم ) :

— أعلم ذلك أنها الملازم أعطته جيدًا . فليست



هذه أول مرة أقرأ تقريرًا لهذا الرجل .

هز ( أدهم ) رأسه ، وقال يدهو :

— شكرًا يا سيدي .. ولكنني أعتقد أنك تجعل الأمر يبدو كبطولة رغم أنها مهمة عادية ، كان يستطيع القيام بها أي ضابط من ضباطنا .

اجتمع مدير المخابرات انصامية خيفة وهو يقول :

— مهمة عادية ؟! الانتصار على مخابرات أربع دول تحتاج ثلاث منها بالقوة ، وتحتاج الرابعة بالشراسة والحيلة ، واحضار التصميم سليمًا إلى هنا ، بعد تصويبه بالكاميرا اليكرو فيلم الخيانة في عائلتك .. كل هذا دون أية حراسة على الإطلاق ، ونسئ هذه مهمة عادية يقوم بها رجل عادي ؟

ثم اعتدل في مقعده ، وقال :

— والآن .. ماذا تريد أيها المقدم ؟ .. مكافأة أم جائزة ؟

هز ( أدهم ) رأسه تلعًا وقال :

— لا هذا ولا ذلك يا سيدي .. لقد أخذت واجبي فقط ، وهذا ما انتظاني عنه أجرى .

اجتمع مدير المخابرات ، وانضمت إلى ( سي ) وقال :  
— لما أنت أيها اللعاج ، فهذا التقرير الذي أمامي يشير إلى تقلبك الزائع في عالم المخابرات .. انقدم ( أدهم صوري ) بصفتك في تقريره بأنك كنت أكثر من متحازة في هذه المهمة ، وأن تعاونك كان فذلاً .. وعندما يجمع ( أدهم ) تقريرًا مثل هذا عن لسانه ، فهذا يعني أنها بالضرورة كذلك ، لأنه لا يعرف الجميلة في العمل إطلاقًا .

انضمت ( سي ) وجهها أرضًا بهجول ، وقامت :  
— شكرًا يا سيدي .. هذا تقرير أعتز به .

بعد دقائق قليلة كان ( أدهم ) يدخل إلى الغرفة وأقيم ( سبعة ) ، وهو يقول مبسمًا :

— مرحبًا أيها الدين .. ألم توفف عن استئجار وزيك بعد ؟

— لقد أعددت مخطوطاً خاصاً لتذكرك المظن .  
وأعطيت عليه اسم ( فتخلف رجل السحبل ) .

\* \* \*

( تحت بحمد الله )

قوله ( قدرى ) ضاحكاً ، ولأنه يبالغ وهو  
يقول :

— حدثنا الله على سلامتك يا صديقى .. هل انتهت  
من مهمتك بهذه السرعة ؟

اجسم ( أدهم ) ، وناولته جواز السفر الفرنسى وهو  
يقول :

— نعم .. ولقد ساعدنى تخلفك هذه فى مهمتى  
يا صديقى البدين .

تناول ( قدرى ) الجواز وهو يضحك قائلًا :

— أنت أيتها كنت يدينا هذه المرة أيتها الرجل .

ثم نظر إلى صورة ( أدهم ) ، المتكرر فى شكل  
الفرنسى البدين ( جان ديون ) ، وقال :

— هل تعلم أبنى سأضرم هذه الصورة إلى عطفك  
الحامس عدى .

نظر إليه ( أدهم ) بسؤال ، فتابع قائلًا :